التطور السياسي والفكري لِلْمُطَّوِّعَةِ
في المشرق الإسلامي

منذ قيام الدولة العباسية حتى العصر الصفاري

(١٣٢-٢٥٤هـ/٧٤٩-٨٦٨م)

دكتور

محمد فتحي محمد عبد الجليل

مدرس التاريخ الإسلامي

كليـة الآداب- جامعة السويس

الملخص:

يتناول البحث التطور السياسي والفكري للمطوعة في المشرق الإسلامي منذ العصر العباسي الأول حتى قيام الدولة الصفارية، بدأ البحث بالمقدمة وتناولت ظهور المطوعة بالمشرق الإسلامي، وتطور فكرهم السياسي خلال فترة الدراسة، ثم أهمية الدراسة، وإشكاليتها، والمنهج المتبع فيها، وأهم الدراسات السابقة، وتلى ذلك التمهيد وتناول المطوعة لغةً واصطلاحًا، وبدء ظهورهم في الأحداث التاريخية، ثم تناول البحث التطور السياسي والفكري للمطوعة من خلال أربعة محاور؛ شملت دور المطوعة في الجهاد، ثم مساهمتهم في القضاء على الفتن والثورات التي واجهت العباسيين، ودعوتهم للإصلاح الداخلي في المجتمع، ثم وصولهم للحكم، وأخيرًا جاءت الخاتمة، وتناولت أهم نتائج الدراسة.

The Political And Intellectual Development of The Volunteer in The Islamic East

Since the establishment of the Abbasid state until the Saffarid era(132-254 AH /749-868 AD)

Abstract

The research deals with the political and intellectual development of the Volunteer in the Islamic East since their appearance until the middle of the third century AH. The research began with the introduction, in which it dealt with the emergence of the Volunteer in the Islamic East, and the development of their political thought during the period of study, then the importance of the study, its problem, the approach followed in it, and the most important previous studies, and that was followed by The introduction dealt with the Volunteer in language and terminology, then it dealt with the political and intellectual development of the Volunteer in the Islamic East through three axes that included the Volunteer and their role in jihad, then their enjoining good and forbidding evil, and also their rise to power, and finally I mentioned in the conclusion the most important results of the study.

المقدمة :

تناول البحث دراسة فرق المطوعة وتطورهم السياسي والفكري بالمشرق الإسلامي منذ قيام الدولة العباسية عام ١٣٢هـ/٧٤٩م وحتى نجاحهم في الوصول للحكم على يد الصفاريين عام ٢٥٤هـ/٨٦٨م، وسيطرتهم على أهم أقاليم المشرق الإسلامي مثل خراسان وكرمان، وسجستان. والبحث لم يتتبع سرد المعلومات التاريخية الخاصة بفرق المطوعة بالمشرق الإسلامي، وإنما يهتم بالتطورات السياسية والفكرية الكبيرة التي لحقت بهم، وغيرت من مبادئهم وتوجهاتهم خلال فترة الدراسة.

المطوعة أو المتطوعة هم الذين يخرجون للجهاد في سبيل الله من تلقاء أنفسهم عند الدعوة للنفير، وكانوا من الطبقات البسيطة كالمزارعين وأصحاب الحرف، الذين لم يسجلوا في ديوان العطاء أو الجند، فلم يكن لهم أجر على اشتراكهم في الحروب، ولم تتضح أعدادهم في المصادر الإسلامية، وكذلك أقسامهم، وتنظيماتهم الداخلية إلا بصورة محدودة.

ولم تندرج فرق المطوعة في تشكيلات الجيش الأساسية، بل كانت لهم أماكن محددة على أطرافه؛ حتى لا يحدثوا خللًا في نظامه، فلم يكونوا مدربين جيدًا كالعناصر النظامية، وكان قادة الجيش يسلمونهم أسلحة بسيطة، ويحددوا لهم مهام معينة للقيام بها، مثل الإغارة على العدو لإرباك تحركاته، ثم تطور دورهم الجهادي، فشكلوا ركنًا أساسيًا في الدفاع عن الثغور الإسلامية بالشام والعراق.

وبدأ ظهور فرق المطوعة مبكرًا منذ عهد النبي ﷺ، وكانت أعدادهم كبيرة، وذلك لحرص المسلمين على الاشتراك في جهاد الأعداء، والتضحية بالمال والنفس ابتغاء مرضاة الله، والدفاع عن بلاد المسلمين ضد أي أخطار تحيق بهم، فاشتركوا في الغزوات الإسلامية المتعددة، وأبلوا فيها بلاءً حسنًا، ثم استمر تواجدهم القوي خلال عصر الخلفاء الراشدين (١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦٠م)، فكان يتم الاستعانة بهم في الفتوحات الإسلامية، والقضاء على الفتن الداخلية، وازدادت أعدادهم خلال العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، لحاجة الخلافة إليهم في عمليات الفتح، وجهاد الوثنيين، ونشر الإسلام في بقاع شتى من العالم، وخلال العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٥٠م) أخذ دورهم الفعال في ازدياد، فشكلوا جزءًا مهمًا في دعم الجيش العباسي أثناء حروبه المتعددة.

وحدث تطور ملحوظ لدور المطوعة بالمشرق الإسلامي منذ بداية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، فتحول من جهاد العدو الخارجي إلى ما يمكن أن نُطلق عليه بالجهاد الداخلي المتمثل في إصلاح الفساد المنتشر بالمجتمع آنذاك، فقاموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووقفوا بالمرصاد في وجه المفسدين واللصوص وقُطَّاع الطرق، وغيرهم ممن يُلْحِقُ الضرر بالمسلمين.

وشهد تاريخ وفكر المطوعة السياسي بالمشرق الإسلامي تطورًا كبيرًا منتصف القرن الثالث الهجري، فانتقلوا من نكران الذات، والدفاع عن المسلمين؛ خارجيًا وداخليًا، إلى تحقيق مصالح شخصية لهم، ومع تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية بالمشرق الإسلامي في ذلك الوقت، وجدوا أنفسهم من القوة التي يمكن استغلالها للوصول للحكم، ونجحوا في تحقيق ذلك من خلال أسرة الصفاريين التي قامت على يد المطوعة بسجستان.

الكلمات المفتاحية: التطور السياسي– المطوعة– سجستان– المشرق الإسلامي.

خطة الدراسة: اقتضت طبيعة الموضوع أن يتكون من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة محاور رئيسة، وخاتمة، على النحو التالي:

– المقدمة: تناولت فيها عرضًا موجزًا لظهور المطوعة بالمشرق الإسلامي، وتطور أحوالهم السياسية، والتغيرات التي طرأت عليهم حتى وصولهم للحكم.

– **التمهيد:** اشتمل على دراسة المُطوعة لغةً واصطلاحًا، وبدايات ظهورهم في العصور الإسلامية الأولى.

– **المحور الأول:** أفردته لدراسة المُطوعة ودورهم الجهادي خلال العصر العباسي الأول.

– **المحور الثاني:** تناولت فيه دور فرق المطوعة في القضاء على الفتن والثورات الداخلية التي واجهت العباسيين.

– **المحور الثالث:** خصصته لدراسة دور فرق المطوعة في الدعوة للإصلاح الداخلى في المجتمع العباسي.

– **المحور الرابع:** تناولت فيه كيفية وصول فرق المطوعة للحكم في المشرق.

– **الخاتمة:** تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أهمية الدراسة:

من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذ الموضوع ما يلي:

- أهمية فرق المطوعة أو المتطوعة في جهاد الأعداء، والدفاع عن بلاد المسلمين في الثغور الإسلامية.
- إبراز الدور المهم للمطوعة في العصور الإسلامية الأولى.
- توضيح التطور السياسي والفكري لدى فرق المطوعة منذ بدايتهم حتى سعيهم للوصول للحكم.
- إبراز النتائج المترتبة على اشتراك المطوعة في الحروب المختلفة، ثم انحرافهم عن مبادئهم الأساسية، وسعيهم لتحقيق مصالحهم الشخصية.

إشكالية الدراسة:

تمثلت إشكالية الدراسة في معرفة مدى التطور السياسي والفكري لفرق المطوعة بالمشرق الإسلامي خلال فترة الدراسة، والنتائج التي ترتبت على ذلك، ودور المطوعة في مساندة الجيوش الإسلامية، وفي جهاد الأعداء، ثم إبراز التحول الذي طرأ عليهم حتى سعوا لنيل المُلك والسلطان، وحصلوا عليه.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، والاستعانة ببعض المراجع والدوريات العلمية، ودراسة الأحداث التاريخية بصورة تحليلية للوصول إلى الحقيقة قدر المستطاع.

أهداف الدراسة:

- تحديد المقصود بالمطوعة ودورهم التاريخي المهم.
- توضيح الاختلاف بين فكر وسياسة المطوعة خلال العصور التاريخية المختلفة.
- دراسة التطور التاريخي لفرق المطوعة منذ قيام الدولة العباسية حتى العصر الصفاري.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت الجيوش الإسلامية بصورة عامة, وأشارت إلى فرق المطوعة كداعم لتلك الجيوش، دون التعرض إلى تطور تلك الفرق، وما طرأ على أحوالها من تغيرات سياسية وفكرية، وأمكن الاستفادة من هذه الدراسات عند معالجة بعض أجزاء تلك الدراسة، نذكر منها:

- عبد الله بن سعيد الغامدي: دور المتطوعة في حركة الجهاد ضد الصليبيين والمغول[١].
- محمود أحمد سليمان عواد: الجيش والأسطول الإسلامي في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) [٢]
- المهدي بن محمد الحرازي: العمل التطوعي أنواعه ومتطلباته[٣].
- نعمان ثابت: الجندية في الدولة العباسية[٤].

التمهيد: يشمل عنصرين رئيسين هما.

أولًا: الْمُطَّوِّعَةِ لغةً واصطلاحًا.

المطوعة **لغةً:** الذين يخرجون للجهاد مع الجند دون أن يأمرهم السلطان بذلك، فيُقال: جاء فلان طائعًا غير مُكره. جاءت من قوله تعالى: "**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيه**"[٥]، فالمُطوعة يُقصد بهم الذين يخرجون للجهاد من غير إجبار السلطان إياهم[٦]، للدفاع عن بلاد المسلمين، والمشاركة في غزو بلاد الأعداء[٧]، وأصل الكلمة هي المتطوعة، فأُدغمت التاء في الطاء، فصارت مطوعة، ومنه قوله تعالى: "**الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**"[٨]. فالتطوع من الطاعة والانقياد.

وقد صنف ابن الفراء[٩] المقاتلين في الجيوش الإسلامية صنفان: مرتزقة ومتطوعة؛ فالمرتزقة هم أصحاب الديوان (ديوان الجند)، من أهل الفيء[١٠]، يُفرض لهم العطاء من بيت المال، أما المتطوعة، فهم غير المسجلين في الديوان؛ من أهل البوادي، وسكان القرى، والأمصار المختلفة، الذين كانوا يخرجون عند الدعوة للجهاد، متى هاجم العدو بلاد المسلمين؛ تلبيةً لقوله تعالى: "**انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً**[١١] **وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**"[١٢]، وهؤلاء يُعطون من سهم سبيل الله المذكور في آية الصدقات، ولا يعطون من الفيء، لأن حقهم في الصدقات.

والمُطَّوِّعَة **اصطلاحًا:** المقاتلون الذين كانوا يخرجون للجهاد في سبيل الله، للدفاع عن بلاد المسلمين(١٣)، ولم يصطحبوا القوات النظامية للجيش بصفة دائمة(١٤)، وكان أغلبهم من طبقات العامة كالمزارعين وأصحاب الحرف، الذين كانوا يخرجون بدوافع عصبية، للحصول على مكانة رفيعة في القبيلة، أو لإعلاء كلمة الله، وأحيانًا كان بعضهم يشارك في قتال العدو للحصول على الغنائم(١٥).

وكانت أعداد المُطَّوِّعَة كبيرة، فلم تكن هناك ضوابط محددة لخروجهم للجهاد، ومعاونة الجيوش النظامية(١٦)، لذا كان قادة الجيوش يضعونهم على أطراف الجيش، حتى لا يُحدثوا خللًا في نظامه، مما يعيق تنفيذ الخطط العسكرية(١٧)، وكانوا يقدمون لهم أنواعًا مختلفة من الأسلحة البسيطة مثل المقاليع(١٨) والنشاب(١٩)، ويأمرونهم برميها على العدو(٢٠)، وفي بعض الأحيان كانوا يكلفون بمهمات خاصة، كمناوشة العدو، وقطع إمداداته، أو مطاردة الفارين بعد المعركة(٢١).

وجدير بالذكر أن المطوعة لم يكلفوا بيت مال المسلمين أي نفقات خاصة لاشتراكهم في قتال العدو(٢٢)، بل كانوا يخرجون للجهاد على نفقتهم الخاصة، وأحيانًا كانوا يساهمون في دعم تكاليف الحملات العسكرية، عن طريق تقديم الدعم المادي اللازم لها، وتأمين المؤن والمعدات اللازمة للجيش(٢٣).

وأما عن التنظيم الداخلي للمطوعة، فكان لهم نظام نقابي خاص بهم، يضم عرفاء ونقباء(٢٤) لترتيب أمورهم، ومعرفة أحوالهم(٢٥)، فجعلوا على رأس كل عشرة منهم "عريف"، وعلى كل عشرة من العرفاء "نقيب"، وعلى رأس كل عشرة من النقباء "عقيد"، وعلى كل عشرة من العقداء "أمير"(٢٦)، ولأنهم كانوا – في بدايتهم– أصحاب حرف، لم يكن من الصعب على زعمائهم أن يكتسبوا شهرة كبيرة، وأن ينالوا اعتراف الحكومات القائمة بهم، فضلًا عن ذلك لم يرتبطوا كثيرًا بأوطانهم، ولم يسعوا للعودة إليها، بل كانوا حريصون دائمًا على الجهاد في أي موضع، وكانوا يعرضون خدماتهم على الدولة للاشتراك فيه(٢٧).

ويجب أن نشير هنا إلى أن التطوع الذي نقصده هو الخدمة الإنسانية؛ الحربية والعسكرية التي يقدمها الفرد لحماية وطنه وأهله من أي خطر داخلي أو خارجي، دون إكراه أو ضغوط، وذلك بخلاف العمل التطوعي الاجتماعي. كما نوضح أن من فوائد التطوع العسكري زيادة الترابط بين عناصر الجيش، والتماسك مع المجتمع الداخلي من أجل تقليل الصعوبات والمخاطر

التي تواجهها الدولة، ومن فوائده أيضًا تقليل المشكلات المؤثرة على المجتمع مما يزيد من حماسة أفراد الجيش عن طريق توفير الخدمات اللازمة لهم.

ثانيًا: المطوعة منذ ظهورهم حتى العصر العباسي

بدأ ظهور المطوعة منذ العصر النبوي، فكان المسلمون يخرجون للجهاد تلبية لدعوة النبي ﷺ؛ ابتغاء مرضاة الله، لا يريدن مالًا ولا جزاء في الدنيا[٢٨]، فكانوا يخرجون طائعين مستبشرين بالنصر أو الشهادة، حريصين على الشهادة أكثر من حرصهم على الحياة[٢٩]، فعند تعرض المسلمين لخطر – داخلي أو خارجي– كان المنادي ينادي: الصلاة جامعة[٣٠]. ويقوم الخطباء بحث الناس على الجهاد، فيتوافد المجاهدون على المسجد تطوعًا تلبية للنداء، بعد أن يجمعوا أسلحتهم، ويجهزوا الخيل والدواب، ليصلوا للعدو في أسرع وقت ممكن، ليحققوا غاية واحدة، هى الدفاع عن الإسلام والمسلمين[٣١].

ومن الثابت تاريخيًا أن النبي ﷺ لم يُكره أحدًا من أصحابه على المشاركة في الغزوات الإسلامية، بل كان يدعوهم للخروج لجهاد العدو، وأن يشاركوا بأموالهم وأنفسهم، ابتغاء مرضاة الله[٣٢]، فعلى سبيل المثال قال ﷺ للمسلمين عند خروجه لغزوة خيبر سنة ٧هـ/٦٢٨م: **لا يخرجن معنًا إلا راغبًا في الجهاد**[٣٣]. مما يدل على عدم إجبار المتطوعين على الخروج للقتال، وإنما كان النبي ﷺ يدعو للاستنفار العام، والحث على الجهاد فقط[٣٤].

واستمر التواجد القوي لفرق المطوعة بالجيش الإسلامي خلال عصر الخلفاء الراشدين، فكان المتطوعون يأتون من القرى والأمصار المختلفة تلبية لدعوة الجهاد في سبيل الله تطوعًا[٣٥]، ففي عهد الخليفة أبى بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) ﷺ كان الخروج للجهاد عن طريق التطوع، فلم يتم إكراه أحدٍ على ذلك، إذ كان الخليفة يأمر بدعوة المسلمين للخروج للجهاد، ويرغبهم فيه بذكر فضائله، ولم يجبر أحدًا من المجاهدين على البقاء في ميادين القتال مكرهًا[٣٦].

وظل التطوع قائمًا بقوة خلال عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) ﷺ فقد ازدادت في عهده الحاجة الماسة لمزيد من المجاهدين لإرسالهم لميادين القتال في العراق والشام لجهاد الفرس والروم[٣٧]، وكان الخليفة عمر يأمر بالدعوة للجهاد، والحث عليه، وعند ذلك كانت القبائل العربية المختلفة تهب متطوعة تلبية لنداء الجهاد[٣٨].

وفي عام ٢٠هـ/٦٤١م أمر عمر بن الخطاب ﷺ بتدوين الدواوين(٣٩)، وقسم الجند إلى طائفتين: الأولى الجند النظامية، وهم الذين اتخذوا من الجندية مهنة لهم، أما الطائفة الثانية فشملت المطوعة الذين يلتحقون بالجيش وقت الحرب، ويسرحون في السلم(٤٠)، وكانت لهم مميزات عن فرق الجيش النظامي، فعلى سبيل المثال عندما منع الخليفة عمر الجند عن مزاولة المهن المختلفة كالزراعة والرعي، كان المطوعة أحرارًا في العمل بأي مهن يقومون بها(٤١)، فضلًا عن ذلك كان باستطاعتهم العودة لبلادهم متى أرادوا ذلك(٤٢).

أما المطوعة في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، فقد ازدادت أعدادهم بصورة أكبر من ذي قبل؛ لحاجة الخلافة الملحة إليهم في عمليات الجهاد ضد الأتراك الوثنيين ببلاد ما وراء النهر(٤٣) وتركستان(٤٤)، وكذلك لجهاد الزرادشتيين(٤٥) الفرس، والهنود وغيرهم، ونشر الإسلام في تلك البلاد، وما يتطلبه ذلك من الحاجة إلى كثير من المجاهدين، سواء من قوات الجيش النظامي، أم من المتطوعة(٤٦).

وإلى جانب اعتماد الأمويين على مساندة المطوعة لجيوشهم في الجهاد، ونشر الإسلام، اعتمدوا على دعمهم أيضًا في القضاء على الفتن والثورات المتعددة التي واجهت الدولة الأموية، ففي عام ٧٩هـ/٦٩٨م امتنع رتبيل(٤٧) ملك الترك على تخوم سجستان(٤٨) عن أداء الخراج المقرر عليه للدولة الأموية، معلنًا بذلك عصيانه على سلطة الدولة، مما دفع الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥-٩٥هـ/٦٩٤-٧١٣م) -حاكم العراق والمشرق- لإرسال جيشًا بقيادة عبيد الله بن أبي بكرة (ت٧٩هـ/٦٩٨م)(٤٩) لتأديب رتبيل، وإخضاعه لدولة الخلافة، وانضمت أعداد كبيرة من المطوعة لذلك الجيش، الذي توغل في بلاد رتبيل، وسهل له الترك ذلك مكيدة، وعندما أدرك ابن أبي بكرة بوقوع المسلمين فى الفخ، وأن قواته صارت في موقف صعب، أراد المصالحة مع رتبيل، ودفع الأموال له؛ حتى ينجو بالجيش، لكن القاضي شريح بن هانئ (ت٧٩هـ/٦٩٨م)(٥٠) رفض الصلح مع الأعداء، وطالب بجهاد الترك، فانضمت إليه فرق المطوعة، سعيًا للنصر أو الشهادة، والتحق بهم بعضٌ من أهالي الكوفة والبصرة المشاركين فى الحملة، وقاتلوا جميعًا قوات رتبيل، وانتصروا عليها، وتوغلوا في بلاده(٥١).

وشاركت فرق المطوعة بأعداد كبيرة في حملة مسلمة بن عبد الملك (ت١٢٠هـ/٧٣٨م)(٥٢) لفتح مدينة القسطنطينية سنة ٩٨هـ/٧١٦م(٥٣)، وكانت لهم بطولات كثيرة في حصار تلك المدينة، فذكر المؤرخون(٥٤) أن الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-

٩٩هـ/٧١٥-٧١٨م)[٥٥] نزل بقرية مرج دابق[٥٦]، واجتمع إليه من المطوعة خلق كثير، ثم أمر أخاه مسلمة أن يقود الجيوش لفتح القسطنطينية، فحاصرها المسلمون بشدة، ثم بلغهم خبر وفاة الخليفة مع صمود البيزنطيين في الدفاع عنها، فاضطروا إلى ترك الحصار، بعد أن ضرب المطوعة أروع الأمثلة في الجهاد بالنفس والمال.

المحور الأول: المُطوعة وجهادهم خلال العصر العباسي الأول.

مر الفكر السياسي لفرق المطوعة بالمشرق الإسلامي خلال العصر العباسي بثلاث مراحل تاريخية مختلفة، أولها الجهاد في سبيل الله، ثم الدعوة للإصلاح الداخلي للمجتمع الإسلامي، وثالثهما التطلع للوصول للحكم والسلطان.

في بداية الأمر شكل المطوعة جزءًا مهمًا في دعم الجيش العباسي أثناء حروبه المتعددة، لدورهم الفعال في القتال، فكانوا يقدمون عليه بشجاعة نادرة، لحماسهم الديني الكبير، ورغبتهم في الشهادة[٥٧]، فضلًا عن ازدياد أعدادهم بصورة كبيرة، وذلك لعدم وجود نظام دقيق لالتحاقهم بالجيش[٥٨]؛ لذا استفاد العباسيون منهم بأكبر قدر ممكن منذ قيام دولتهم، فكان الخليفة يدعو للجهاد، فيتوافد على الحاضرة بغداد أو سامراء[٥٩] عشرات الآلاف من المطوعة، لتقديم ولائهم للخلافة، معلنين استعدادهم للزحف والجهاد في أي وقت[٦٠].

وبلغ اعتماد العباسيين على فرق المطوعة ذروته خلال عهد الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) فاستعان بهم بصورة كبيرة في دعم الحملات العسكرية المتعددة التي أرسلها لفتح بعض مدن الهند وبلاد ما وراء النهر، وكذلك للجهاد ضد البيزنطيين، ففي سنة ١٥٩هـ/٧٧٦م أرسل الخليفة المهدي عبد الملك المسمعي[٦١] إلى بلاد الهند، ومعه أعداد كبيرة من المطوعة الذين كانوا مرابطين بالثغور، إضافة إلى ألف رجل من مطوعي أهل البصرة، خرجوا معه بأموالهم، يقودهم الربيع بن صبيح (ت١٦٠هـ/٧٧٧م)[٦٢]، وكان هدفهم فتح مدينة بإربد من بلاد الهند، ونجحوا بالفعل في فتح المدينة عام ١٦٠هـ/٧٧٧م بعد الحصار الشديد لها، واستبسال المسلمين في اقتحامها[٦٣].

وفي سنة ١٦٢هـ/٧٧٩م غزا الصائفة[٦٤] الحسن بن قحطبة (ت١٨١هـ/ ٧٩٧م) [٦٥] في ثلاثين ألف من المرتزقة، إضافة إلى المطوعة الذين انضموا إليه، فتوغل في بلاد الروم، وانتصر عليهم، وأحرق كثيرًا من بلادهم، وأسر أعدادًا كبيرة منهم[٦٦]، وبعد ثلاث سنوات قاد هارون الرشيد – في عهد والده- أكثر من مائة ألف من المرتزقة والمطوعة لغزو بلاد الروم،

ونجح في التوغل بتلك البلاد حتى وصل إلى خليج القسطنطينية(٦٧)، مما دفع ملكتهم إيريني Irene (٧٩٧-٨٠٢م/١٨١-١٨٦هـ)(٦٨) لطلب الصلح، ودفع الجزية للمسلمين، وكان مقدارها سبعين ألف دينار سنويًا، وإطلاق أسرى المسلمين لديها(٦٩).

وبرز دور المطوعة في الجهاد بجوار القوات العباسية بصورة كبيرة أثناء فتح مدينة هرقلة(٧٠) عام ١٩٠هـ/٨٠٦م، حيث قاد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) أكثر من مائة وخمسة وثلاثين ألفًا من المرتزقة والمطوعة، وتوغل في بلاد الروم؛ يهدم حصونهم، ويأسر مقاتليهم حتى وصل إلى مدينة هرقلة، وهى أمنع مدنهم، وعند حصارها خرج أحد مقاتلي الروم في أكمل زي وسلاح، وطالب مبارزة رجلين أو أكثر من المسلمين، لبث الرعب في قلوبهم، وعند ذلك قال أحد المطوعة: يا أمير المؤمنين، قوادك مشهورون بالقوة، وإذا قَتَلَ أحدهم هذا العِلْج (٧١) لم يكن بالأمر المهم، وإن قتله العلج كانت مصيبة تلحق بالجند، والرأى أن يجعلنا أمير المؤمنين نختار رجلًا منا -نحن المطوعة- يخرج لقتاله، فإن ظفر به علم أهل الحصن أن أمير المؤمنين قهر أعرفهم بواسطة رجل من العامة، وإن قُتل الرجل كان شهيدًا. فقال الرشيد: نعم الرأى، فاختاروا رجلًا منكم، فاختاروا ابن الجزري المطوعي، وكان معروفًا بالبأس والقوة، وبعد مبارزة شديدة استطاع ابن الجزري قتل الرومي، ثم فتح المسلمون مدينة هرقلة، وقدم الرشيد مكافأة مالية كبيرة لابن الجزري على حسن صنيعه، لكنه رفض أن يأخذ الأموال، وطلب من الخليفة أن يظل بقية حياته في الثغور الإسلامية، مدافعًا عن بلاد المسلمين(٧٢).

وهذا المثال يوضح مدى سعي جماعات المطوعة لنيل النصر أو الشهادة فقط، والتضحية بالنفس من أجل إعلاء كلمة الله، وجهاد الأعداء في أى موضع كان، وعدم سعيهم للحصول على مكاسب دنيوية من اشتراكهم في الحملات العسكرية المختلفة، بل كان هدفهم الأساسي عقب انتهاء الغزو أن يمكثوا في الثغور الإسلامية طيلة حياتهم للدفاع عن المسلمين وبلادهم.

وهنا يجب الإشارة إلى أن فرق المُطَّوِّعَة شكلت ركنًا أساسيًا في الدفاع عن الثغور الإسلامية خلال العصر العباسي(٧٣)، بل يمكن اعتبارهم أهم عناصر سكان الثغور، لأنهم جعلوا للنظام الثغري الإسلامي طابعًا دينيًا خاصًا، يمكن إضافته لطابعها العسكري، فكانوا بدورهم يبرزون وجود فكرة خاصة، وهى العبادة في الجهاد، وينشرون في الثغور جوًا روحانيًا لا يمكن وجوده بدونهم(٧٤)؛ لما امتازوا به من الروح الجهادية الكبيرة، مع شجاعتهم الفائقة،

وطاعتهم المطلقة لأوامر قادتهم(٧٥)، والتحلي بالصبر مع التضحية بالنفس والمال، والسعى لنيل الشهادة في سبيل الله(٧٦)، فعلى سبيل المثال ذكر الطبري(٧٧) أن أحد المطوعة قال للأفشين(٧٨) وهو يحارب بابك الخرمي (٢٠١-٢٢٣هـ/٨١٦-٨٣٧م)(٧٩) عام ٢٢٢هـ/٨٣٦م: أيها الأمير لا تُحرمنا الشهادة، إن جاء معادها، إنما هدفنا وسعينا طلب ثواب الله عز وجل.

المحور الثاني: المطوعة ودورهم في القضاء على الفتن والثورات .

إلى جانب اشتراك فرق المطوعة فى الغزو مع القوات النظامية للعباسيين، استعان بهم العباسيون في القضاء على الفتن والثورات المختلفة التي أرقت دولة الخلافة، فعلى سبيل المثال اعتمد عليهم أبو مسلم الخراساني (ت١٣٧هـ/٧٥٤م)(٨٠) بصورة كبيرة في القضاء على الثورة التي اجتاحت مدينة بخاري(٨١) ناقمة على الحكم العباسي عام ١٣٣هـ/٧٥٠م، والتي قادها شريك بن شيخ المهري(٨٢) في ثلاثين ألفًا من العرب وغيرهم من الثائرين على الخلافة العباسية، وعلى سياسة أبي مسلم؛ لمغالاته في سفك الدماء بدون وجه حق، فاتجه أبو مسلم لإخماد الثورة، وانضمت إليه أعداد كبيرة من المطوعة، استطاع بمعاونتهم القضاء على تلك الثورة، وعلى الاضطرابات التي كانت منتشرة في مدينتي بخاري وسمرقند(٨٣) وإقليم الصُغد(٨٤)، وإعادة الاستقرار والنظام إلى تلك البلاد، وفرض سيطرة العباسيين على إقليم ما وراء النهر بأكمله(٨٥).

وبرز دور المطوعة أيضًا في القضاء على ثورة بابك الخرمي (٢٠١-٢٢٣هـ/٨١٦-٨٣٧م) بإقليم أذربيجان(٨٦)، والتي عانت منها الدولة العباسية كثيرًا، وذلك لتحصن بابك وأنصاره بالجبال الشاهقة، مما أطال من أمد القضاء عليه، وكان من الضروري وجود متطوعين بجوار القوات النظامية لطول أمد القتال، وامتداده في أماكن كثيرة متفرقة، ففي سنة ٢٢١هـ/٨٣٥م أرسل الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) قائده الأفشين على رأس جيش كبير للقضاء على بابك الخرمي، وانضمت للجيش أعداد كبيرة من المطوعة، ولعبوا دورًا مهمًا في قتال أنصار بابك عند مدينة هَشْتَادسر(٨٧)، وحصار مدينة البذ(٨٨) المنيعة، يقودهم أبو جعفر الخياط (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)(٨٩)، وظلوا يقاتلون بجوار القوات النظامية حتى الانتصار على بابك الخرمي وقتله عام ٢٢٢هـ/٨٣٦م، وأشادت المصادر الإسلامية(٩٠) بمقدار التضحيات العديدة التي قامت بها فرق المطوعة أثناء قتال الخرمية، وصمودهم الشديد لتحقيق النصر، رغم شدة المعارك بين الطرفين، والأهوال الشديدة التي واجهتهم، حتى تم لهم الانتصار على بابك الخرمي وقتله.

وهنا يجب الإشارة إلى أن استخدام العباسيين لفرق المطوعة كان في حالتين أساسيتين: الأولى أن يجعلوهم بجوار جناحي الجيش، مع تحديد مهمتهم، وهى التصدي لجناحي العدو، دون الاختلاط بعناصر الجيش النظامية، المتدربين تدريبًا خاصًا، للمحافظة على الانضباط العسكري، وذلك لبساطة المطوعة، وعدم معرفتهم بالخداع الحربية، وفنون القتال مثل الجند النظامي، لذا كان عليهم تنفيذ الأوامر الموكلة إليهم فقط. أما الحالة الثانية لاستخدام المطوعة، فهي أن يُعهد إليهم بأمر الإغارة على قوات العدو قبل بدء الحرب، لإرباك قواعده، وعرقلة إتمام حشوده، وكذلك كان عليهم أن يقوموا أحيانًا بقطع خطوط مواصلاته، ثم مطاردته عند تقهقره مهزومًا[٩١].

ومن الثابت تاريخيًا انضمام مجموعات مختلفة لفرق المطوعة خلال العصر العباسي، فلم يقتصر الأمر على القبائل العربية فقط، وإنما ضم المطوعة إلى صفوفهم جماعات مختلفة اعتنقت الإسلام حديثًا، من العبيد والمغاربة والسودانيين، إضافة إلى الأرمن والروس[٩٢]، وكذلك الأحباش والهنود، وجماعات من السند والخزر[٩٣]، مما دعم من قوة المطوعة في الجيش العباسي، ودفع العباسيون إلى الاعتماد عليهم بصورة كبيرة[٩٤].

المحور الثالث: المطوعة والدعوة للإصلاح الداخلي في العصر العباسي.

تطور الدور التاريخي لفرق المطوعة من القيام بالجهاد في سبيل الله، والخضوع التام للسلطة الحاكمة، وللأوامر التي كانت تعهد إليهم من قادة الجيوش الإسلامية أثناء اشتراكهم في القتال بجوار القوات النظامية، إلى وضع تاريخي وفكري جديد لتلك الفرق، لتقوم بدورها السياسي والاجتماعي الذي فرضته عليها الظروف المحيطة بها في المجتمع، والمتمثل في التصدي للفساد المنتشر بالبلاد أوائل القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي.

وقد بدأت حركة المطوعة تظهر بصورة أكثر تنظيمًا في بغداد منذ سنة ٢٠١هـ/٨١٦م، نتيجة عدة ظروف اجتماعية وأمنية نشأت نتيجة الفوضى السياسية، والصراعات العسكرية التي كانت منتشرة بالعراق آنذاك[٩٥]، لدرجة جعلتهم يعلقون الأسلحة في الأسواق والخانات[٩٦] ليكونوا على أهبة الاستعداد لمواجهة الأخطار المحدقة بهم[٩٧].

وأخذ التحول التاريخي والفكري لدى فرق المطوعة يتطور بصورة سريعة، وينتقل من جهاد العدو، والمساهمة في القضاء على الفتن والثورات، إلى السعي لإصلاح السياسة الداخلية للدولة، وفرض النظام والقيم الأخلاقية على المجتمع، وكان الدافع وراء ذلك أمرين أساسيين:

أولهما إصلاح الفساد الاجتماعي والسياسي المنتشر بالبلاد، والأمر الثاني: يعود لسياسة العباسيين في التقرب من العناصر غير العربية كـ الفرس والأتراك، وتفضيلهم على العرب، مما أدى لخلق عداء بين عناصر الأمة الإسلامية المختلفة –خاصة أواخر العصر العباسي الأول– وتبعه تراجع كبير لدور المطوعة في دعم القوات العباسية خلال حروبهم المتعددة آنذاك، إذ كان جُلهم من قبائل العرب الوافدة على حاضرة العباسيين؛ من مصر والحجاز، واليمن والشام، والجزيرة الفراتية، حتى يمكن القول بأن تراجع مشاركة المطوعة للجيش العباسي أدت إلى ضعفه بصورة كبيرة، لفقده عنصرًا مهمًا في دعمه، وتدبير احتياجاته وقت الحرب، فكان انقطاعهم عن نجدته بالمال والسلاح والرجال، ثم اتخاذهم الضياع والعمل بالزراعة والحرف المختلفة سببًا كبيرًا في ضعفه، وما نتج عنه من سقوط الدولة فيما بعد(٩٨).

وأدى اهتمام المطوعة بالشأن الداخلي في البلاد إلى تراجع دورهم الجهادي السابق، فذكر المؤرخون المسلمون(٩٩) أن هدف المطوعة خلال القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن الناس في العراق عندما وجدوا انتشار الفساد والظلم، وقطع الطرق، وعدم حماية الدولة لهم، قام الصالحون منهم في كل ربض(١٠٠) وكل درب بالدعوة للتجمع كقوة واحدة؛ للوقوف في وجه المفسدين، وتزعمهم رجل من مدينة الأنبار(١٠١) يُدعى خالد الدريوش(١٠٢)، وقد طلب من أهله وجيرانه التعاون معه لنشر أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس، فأجابوه إلى ذلك، وتصدى بمعاونتهم لمظاهر الفساد المنتشرة في البلاد، وحاول منع المفسدين مما كانوا يصنعون، وعندما رفضوا ذلك، قاتلهم بقوة مع رجاله من المطوعة، وانتصر عليهم، ثم قبض على بعضهم، وسلمهم للسلطة الحاكمة، وتم ايداعهم بالسجن.

وإلى جانب خالد الدريوش أخذ في الظهور زعماء آخرون للمطوعة ببغداد كان من أشهرهم سهل بن سلامة(١٠٣)، الذي دعا الناس أيضًا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل بكتاب الله عز وجل، وسنة نبيه ﷺ، وطلب من أهله وجيرانه معاونته على ذلك الأمر، فوافقوه على ما طلب، والتفوا حوله، ثم دعا المسلمين جميعًا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(١٠٤)، وجعل لنفسه سجلًا يثبت فيه أسماء معاونيه، ومن وافقه على التصدي للفساد، وقتال من يخالفه، وقامت أعداد كبيرة من المطوعة بمبايعته، فقوى أمره، وأخذ يطوف بأسواق بغداد وطرقها، يأمر الناس بالمعروف، وينهى عن المنكر، ودعا لمنع كل من يخفر(١٠٥)، أي

أخذ إتاوة من الناس مقابل حماية أملاكهم، وجبي الأموال من المارة دون وجه حق، وقال: لا خفارة في الإسلام(١٠٦).

ويعود قيام المطوعة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لغياب دور الدولة في هذا الأمر، وذلك لتغلب المصالح السياسية عند الحكام على القيام بواجباتهم، من توفير الأمن والنظام داخل البلاد، فكانت دعوة خالد الدريوش وسهل بن سلامة لنشر العدل، والقضاء على الفساد المنتشر بالمجتمع، والذي يعود لجماعات عُرفت باسم الشطار (١٠٧) والعيارين(١٠٨)، وقد قويت شوكتهم، وكثر فسادهم، فكانوا يقتحمون البيوت ويستولون على ما بها من أموال، ووضعوا الإتاوات على الأهالي، في ظل غياب سلطة الدولة، بل كان الحكام يستعينون بهم لمحاربة المتنافسين ضدهم على السلطة(١٠٩)، فذكر ابن الأثير(١١٠) أنهم كانوا بطانة السلطان، يعتز بقربهم منه، للتقوي بهم، وإخافة أعدائه.

وفي الواقع كان هناك خلاف سياسي وفكري بين قادة المطوعة حول سياستهم تجاه السلطة الحاكمة في العراق، فذكر الطبري(١١١) وجود خلاف بين الدريوش وسهل بن سلامة فيما يتعلق بسياستهم تجاه سلطة الخلافة العباسية، حيث رفض الدريوش نقد الخليفة، أو من ينوب عنه، أو السعي لعزله، أو قتاله، بينما كان سهل بن سلامة يرى عكس ذلك، فكان يقول: أقاتل كل من خالف كتاب الله وسنة نبيه، مهما كانت مكانته؛ سواء أكان سلطانًا أم غيره، والحق قائم في الناس أجمعين، فمن بايعني على هذا قبلته، ومن خالفني قاتلته.

وجدير بالذكر أن قيام المطوعة بالدعوة للإصلاح الداخلي كان له نتائج ملموسة لصالح الخلافة العباسية، أهمها انكسار شوكة الشطار والعيارين، الداعمين لقوات منصور بن المهدي (ت٢٣٦هـ/٨٥١م)(١١٢)، الذي أقامه أهل العراق خليفة عليهم، لغضبهم من وجود الخليفة المأمون (١٩٧-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) بعيدًا عنهم بخراسان، مما أدى لضعف المعارضة للعباسيين في بغداد، وتم الصلح بين عيسى بن أبي خالد(١١٣)، قائد جيش منصور بن المهدي، والحسن بن سهل(ت٢٣٦هـ/٨٥١م)(١١٤) نائب الخليفة المأمون على العراق(١١٥).

وهكذا انحصر الطور الثالث للمطوعة بالمشرق الإسلامي في دعوة الناس لاتباع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال النصف الأول من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، بالأساليب الحسنة في بادئ الأمر، ثم تنفيذ ذلك بالقوة عند رفض المفسدين التراجع عن فسادهم

في البلاد، مع الأخذ في الاعتبار عدم سعي المطوعة لتحقيق أى مكاسب شخصية من جراء كل ذلك، وإنما كان هدفهم نصرة المظلومين، والقضاء على المفسدين.

المحور الرابع: المطوعة والوصول للحكم.

شهد الدور السياسي والفكري لفرق الْمطوعة بالمشرق الإسلامي تطورًا كبيرًا خلال القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، فانتقل من الاشتراك في جهاد العدو بجوار القوات النظامية، والتضحية بالنفس والمال ابتغاء مرضاة الله، ثم السعى لمقاومة الفساد الاجتماعي والسياسي الذي انتشر في البلاد منذ بداية القرن الثالث الهجري، مع ضعف قبضة السلطة المركزية في العراق على بعض المدن والولايات التابعة لها، إلى فكر مختلف، فدخل المطوعة في مرحلة جديدة من تاريخهم الفكري والسياسي، وهى استغلال ضعف بعض الأسر الحاكمة في المشرق الإسلامي – مثل الدولة الطاهرية– للوصول للسلطة والحكم، وتطور فكرهم من التضحية بالنفس والمال بدون تحقيق أى مكاسب دنيوية إلى التطلع للسلطة والحكم، والاستفادة من قوتهم، واستغلال التفاف الناس حولهم، من أجل بناء كيان سياسي خاص بهم، ودولة قوية تُنسب لهم، واستطاعوا تحقيق ذلك منتصف القرن الثالث الهجري على يد جماعات منهم، هم الصفاريون(١١٦).

وتغير فكر المطوعة في المشرق الإسلامي تمامًا منتصف القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، فسعوا بكل الوسائل للوصول للسلطة، بغض النظر عن مخالفة ذلك لمبادئ المطوعة الأوائل، لدرجة جعلتهم يضمون إليهم طائفة العيارين(١١٧)، التي كانت تختلف معهم تمامًا في مبادئهم وسلوكياتهم(١١٨)، لأن العيارين كان همهم سلب القوافل ونهبها، والإغارة على المارة من مكان لآخر، وربطوا أفعالهم تلك بالشهامة ونجدة الضعفاء، والانتصار لهم على الأغنياء والحكام، كما فرضوا إتاوات على مرور القوافل التجارية بالقوة مقابل حمايتها(١١٩)، بعكس المطوعة الذين كانوا يحمون الناس من الظلم، ويسعون للقضاء على الفساد الاجتماعي، وكان هدف المطوعة من اتحادهم مع العيارين الاستفادة من قوتهم الكبيرة، لتحقيق طموحاتهم في الوصول للحكم(١٢٠).

وفي البداية أدى ضعف الحكم الطاهري في إقليم سجستان إلى انتشار مذهب الخوارج(١٢١) بالإقليم، وسيطرتهم عليه(١٢٢)، وهو مذهب ثوري يدعو لاستخدام القوة ضد معارضيهم، فمنعوا إرسال الخراج للخلافة العباسية، وأعلنوا الثورة والعصيان ضد العباسيين،

وطردوا بعض عمالهم من سجستان وخراسان وكرمان[١٢٣]، مما شكل مصدرًا كبيرًا للاضطراب والفوضى في البلاد[١٢٤]. إضافة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية بالإقليم، وانتشار القحط بسبب جفاف التربة من شدة الحرارة، كما أدت شدة الرياح بالإقليم إلى اقتلاع كل شيء أمامها[١٢٥]، فضلًا عن ندرة المياه بعد جفاف نهر هندمند[١٢٦] أهم أنهار سجستان عام ٢٢٠هـ/٨٣٥م، فأدى كل ذلك لانتشار المجاعات في البلاد[١٢٧].

ووسط الاضطرابات المتعددة بسجستان ظهرت فرق المطوعة لتقوم بدورها التاريخي في الدفاع عن الأهالي، وحمايتهم من تبعات الأزمة الاقتصادية الحادة التي عصفت بالبلاد[١٢٨]، فقامت بمساعدة الخلافة العباسية في القضاء على اللصوص وقطاع الطرق[١٢٩]، وعلى فساد وعبث جماعات الخوارج، والتي جعلت من سجستان ساحة لنشاطهم، ومركزًا لتجمعهم[١٣٠]، واعتبرهم المطوعة خارجين على الدين والقانون[١٣١]، لذا تشكلت فرق المطوعة بسجستان لمساعدة أمرائها في القضاء على الخوارج، ووقف نشاطهم[١٣٢]، وجدير بالذكر أن الطاهريين استعانوا بالمطوعة – من قبل- للقضاء على الخوارج في سجستان، إذ أرسل عبد الله بن طاهر (١٨٢-٢٣٠هـ/٧٩٨-٨٤٤م)[١٣٣] جيشًا كبيرًا لقتال الخوارج هناك سُمي بجيش الغرباء؛ لأنه كان يضم أعدادًا كبيرة من المطوعة، واستطاع الانتصار على الخوارج عام ٢١٦هـ/٨٣٢م[١٣٤].

وأخذت أعداد المطوعة تزداد بصورة كبيرة في سجستان، ومن بين صفوفهم ظهرت أسرة الصفاريين، التي قادت فرق المطوعة، ووقفت بقوة في وجه الخوارج، حتى أضعفت شوكتهم هناك[١٣٥]، وقد سطع نجم يعقوب بن الليث (٢٥٤-٢٦٥هـ/٨٦٧-٨٧٨م)- مؤسس الدولة الصفارية- كمتطوع بارز في قتال الخوارج بإقليم سجستان منذ عام ٢٣٦هـ/٨٥٠م[١٣٦]، فقد استفحل أمرهم، وكادوا يسيطرون على الإقليم، لولا تدخل فرق المطوعة بقيادة صالح بن النضر الكناني[١٣٧]، الذي استطاع بفضل حسن قيادته للمطوعة من الانتصار على الخوارج، والسيطرة على إقليم سجستان عام ٢٤٤هـ/٨٥٨م[١٣٨]، وهنا أراد الحصول على مكاسب سياسية، فأعلن الخروج على طاعة الدولة الطاهرية، والاستقلال بحكم سجستان[١٣٩]، فاصطدم بأمير خراسان طاهر بن عبد الله (٢٣٠-٢٤٨هـ/٨٤٤-٨٦٢م)[١٤٠]- حيث كانت سجستان تحت حكمه- وانتهى الأمر باستيلاء الأخير على سجستان من المطوعة[١٤١].

وبعد وفاة صالح بن النضر انتقلت زعامة المطوعة بسجستان إلى درهم بن الحسين[١٤٢]، وتولى يعقوب بن الليث قيادة عسكره[١٤٣]، ودخل درهم في صراع مع أمير خراسان طاهر بن عبد الله، انتهى الأمر بهزيمة درهم، والتحايل عليه حتى تم القبض عليه، وإرساله إلى حاضرة الخلافة العباسية عام ٢٤٧هـ/ ٨٦١م، فُحبس في بغداد، ثم أُطلق سراحه، وخدم الخليفة العباسي، لكنه فضل اعتزال السياسة والحكم، ولزم بيته للتفرغ للعبادة[١٤٤]، مما أحدث فراغًا في قيادة فرق المطوعة بسجستان، ليخلوا مكانه في زعامتهم لقائد عسكره، يعقوب بن الليث، الذي بايعه المطوعة وأهالي سجستان على الولاء والطاعة[١٤٥].

وذكر ابن خلكان[١٤٦] أن المطوعة هم من عزلوا درهم بن الحسين عن قيادتهم؛ لِما رأوا من ضعف شخصيته، وأنه لم يكن جديرًا بقيادتهم في تلك المرحلة المهمة، فمالوا عنه إلى يعقوب بن الليث، بعد أن أدركوا حسن تدبيره، وقوة عزيمته، وكفاءته السياسية. بل إن درهم لم يعترض على أمر عزله عن قيادة فرق المطوعة، إذ سلم زمام أمورهم بنفسه ليعقوب بن الليث[١٤٧]، فأخذ يعقوب يعمل على إصلاح أحوال المجتمع السجستاني، وسعى بجد في القضاء على المفاسد المنتشرة فيه، فكان –على سبيل المثال– يأخذ من أموال الأغنياء ويوزعها على الضعفاء والمحتاجين، وأظهر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فزاد من تعلق أتباعه من المطوعة به، وإخلاصهم المطلق له[١٤٨].

ويمكن القول أن اختيار جماعات المطوعة في سجستان تولية يعقوب بن الليث قيادتهم نوعًا من الديمقراطية السياسية، فقد اختاروا لزعامتهم حاكمًا من بينهم، رأوا أنه أكثرهم كفاءة؛ سياسية وعسكرية، وأتاح هذا النظام الفرصة لأصحاب الكفاءات من المطوعة لتولي المناصب القيادية فيما بينهم[١٤٩].

وحققت قوات المطوعة بقيادة يعقوب بن الليث انتصارات متعددة على الخوارج بسجستان، ثم تتبعهم يعقوب في خراسان أيضًا، فتوجه عام ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م نحو إقليم خراسان – بعد أن فرق الأموال على جنده، وضبط أمورهم، فقويت شوكته، وأطاعوه بإخلاص شديد[١٥٠]– ونجح في إخضاع مدينتي بوشنج[١٥١] وهراة[١٥٢] وغيرهما من المدن الخراسانية لسلطانه عام ٢٥٣هـ/ ٨٦٧م[١٥٣]، واستطاع خلال الخمس سنوات (٢٤٨-٢٥٣هـ/٨٦٢-٨٦٧م) الاستيلاء على معظم مدن خراسان، ولم يكتف بذلك بل أخذ في التوسع على حساب الإمارات المجاورة التي كانت قائمة في ذلك الوقت، لتأمين طرق المواصلات إلى سجستان، فاستولى على كرمان[١٥٤]

عام ٢٥٤هـ/٨٦٧م[١٥٥]، ومنها توجه نحو فارس[١٥٦]، فأخضع حاضرتها شيراز[١٥٧]، وقبض على واليها علي بن الحسين بن قريش[١٥٨]، وعند ذلك أرسل الخليفة المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٩م)[١٥٩] مرسومًا ليعقوب بولاية سجستان وطخارستان[١٦٠]، وكرمان والسند[١٦١] وبلخ[١٦٢]، وهذا اعتراف من السلطة الشرعية بقيام الدولة الصفارية (٢٥٤-٢٩٨هـ/٨٦٧-٩٠٣م)[١٦٣]، ولم يكتف يعقوب بذلك، فقام بتوسيع رقعة دولته عن طريق الاستيلاء على مدينتي كابل[١٦٤] وبست[١٦٥] سنة ٢٥٧هـ/٨٧٠م، بحجة تأمين حدود بلاده من ناحية الشرق[١٦٦].

واستغل يعقوب بن الليث ضعف الدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢م) بخراسان، وانشغال الخلافة العباسية بحرب الزنج (٢٥٥-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٣م)[١٦٧] عن الوقوف بجانبها ضده[١٦٨]، فأراد القضاء علي تلك الدولة عن طريق ضم جميع ممتلكاتها، مبررًا ذلك بأن أهالي خراسان استنجدوا به لينقذهم من الفساد والفوضى التي انتشرت في بلادهم؛ نتيجة ضعف الحكم الطاهري[١٦٩]، فاستولى على المدن الخراسانية؛ الواحدة تلو الأخرى، وتوج انتصاراته هناك بالاستيلاء على مدينة نيسابور[١٧٠] حاضرة الطاهريين عام ٢٥٩هـ/٨٧٢م[١٧١]، وقبض على آخر حكامهم محمد بن طاهر (٢٤٨-٢٥٩هـ/٨٦٢-٨٧٢م)[١٧٢]، وفرح أهل خراسان بضم المطوعة لبلادهم، والتفوا حول يعقوب بن الليث وناصروه[١٧٣].

وقد تعددت الأسباب التي دفعت المطوعة للاستيلاء على أملاك الطاهريين بخراسان، فإلى جانب استنجاد أهالي خراسان بهم، نتيجة ما لحقهم من أضرار اقتصادية وأمنية متعددة أواخر الحكم الطاهري، يمكن إضافة سببين أكثر أهمية للمطوعة؛ الأول: قيام محمد بن طاهر بإيواء المنافسين لهم على حكم سجستان، والحاقدين عليهم لاستيلائهم على بلادهم[١٧٤]، فمثلًا عندما هرب أبو عبد الله السجزي (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)[١٧٥]، الذي كان ينازع يعقوب بن الليث في حكم سجستان إلى ابن طاهر ملتجأ به، عقب انتصار يعقوب عليه، رفض ابن طاهر تسليمه للصفاريين[١٧٦]، والسبب الثاني: خشية يعقوب من استيلاء الحسن بن زيد العلوي (٢٥٠-٢٧٠هـ/٨٦٤-٨٨٣م)[١٧٧]حاكم جرجان[١٧٨] وطبرستان[١٧٩] على خراسان؛ مستغلًا ضعف الدولة الطاهرية بها[١٨٠].

وفي الواقع لم تكن فرق المطوعة بقيادة يعقوب بن الليث في حاجة إلى تقديم مبررات لتوسعاتهم الكبيرة في البلاد المجاورة لسجستان، لأنهم بلغوا من القوة والنفوذ ما جعلهم أقوى قوة في المنطقة آنذاك، مع ضعف الخلافة العباسية صاحبة الحق الشرعي في منح حكم تلك البلاد لمن تريد، وصارت القوة العسكرية هي المهيمنة على الموقف السياسي في ذلك الوقت، حتى أن المطوعة –عقب قيام دولتهم بسجستان بخمس سنوات أي عام ٢٦١هـ/٨٧٤م– ضموا ولاية فارس لملكهم[١٨١]، رغم تبعيتها المباشرة للخلافة العباسية، ليس هذا فحسب بل وسارت قواتهم للاستيلاء على الأهواز[١٨٢]– بوابة العراق– مما دفع الخليفة العباسي المعتمد (٢٥٦–٢٧٩هـ/٨٦٩–٨٩٢م)[١٨٣] للاستجابة لمطالب يعقوب الصفار بتوليته حكم خراسان وسجستان، وطبرستان وأذربيجان، وكرمان وفارس[١٨٤].

وهنا يجب الإشارة أنه رغم التفوق العسكري الكبير للمطوعة على قوات الخلافة العباسية، فإن جزءًا كبيرًا منهم تجنب الصدام معها، لمكانتها الروحية لدى عامة المسلمين، بل انحاز بعضهم لنصرتها، وهو ما حدث بالفعل أثناء القتال بين قوات الخلافة والصفاريين في معركة دَيْرُ العَاقُولِ[١٨٥] عام ٢٦٢هـ/٨٧٥م، وكان هؤلاء سببًا في انتصار الخلافة على يعقوب بن الليث، عندما تحولوا عنه إلى جانب الخلافة، مما يدل على أن سعي المطوعة لإقامة دولة خاصة بهم، لا يعني بالضرورة أن تكون على حساب الخلافة العباسية، وإنما كانوا أحيانًا ينتصرون لها، لمكانتها الدينية لديهم[١٨٦].

وجدير بالذكر أنه كان لفرق المطوعة بقيادة يعقوب بن الليث الفضل في حماية بلاد سجستان من خطر الأتراك الوثنيين المجاورين لها، الذين كانوا يتربصون الدوائر ببلاد المسلمين، مستغلين أي فترة من الضعف لينقضوا عليها، وكان خطرهم على سجستان لا يقل خطورة عن خطر الخوارج، بل كان أشد وأقوى، فتوقف ملوك الترك عن إرسال الجزية المقررة عليهم للخلافة العباسية، واستغلوا ضعفها وضعف الدولة الطاهرية، فأغاروا على سجستان بهدف الاستيلاء عليها، وتصدت لهم فرق المطوعة[١٨٧]، واستطاع يعقوب بن الليث وقف هجماتهم، والانتصار عليهم، وقتل ثلاثة من ملوكهم، ثم توغل في بلادهم، فضم كابل وغزنة لحكمه، وقام بنشر الإسلام في تلك البقاع[١٨٨].

وهنا نجد التطور الكبير السياسي والفكري لدي فرق المطوعة، إذ انتقلوا من الجهاد في سبيل الله، ثم الدعوة للإصلاح الداخلي في المجتمع إلى التطلع للحكم والسلطان، والاستفادة

من الظروف السياسية والعسكرية المتردية بالمشرق الإسلامي لتحقيق أهدافهم، ونجحوا في إتمام ذلك دون أن يكون هناك من يردعهم، فاختلف فكرهم مع اختلاف العصور التاريخية، وغلبة المصالح السياسية للقوى المختلفة على أى أهداف عامة أخرى.

الخاتمة:

من خلال الدراسة السابقة تم التوصل إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

- أن بداية ظهور فرق المطوعة في الإسلام كانت منذ العصر النبوي، ثم تزايدت أعدادهم خلال عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي.
- أن أعداد المطوعة كانت كبيرة في المشرق الإسلامي بسبب رغبة المسلمين آنذاك في تحقيق النصر أو الشهادة.
- اعتماد العباسيين على فرق المطوعة بصورة كبيرة في حروبهم، وفي القضاء على الثورات التي قامت ضدهم.
- اختلاف مهام المطوعة باختلاف العصور التاريخية المتعددة.
- أن الهدف الأساسي للمطوعة في بادئ أمرهم الجهاد في سبيل الله.
- إقبال أعداد كبيرة من فرق المطوعة لمعاونة الجيوش الإسلامية خلال العصران الأموي والعباسي.
- تطور فكر المطوعة في القرن الثالث الهجري، فتدخلوا في السياسة الداخلية للدول، وقاموا بين الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- لم تكن هناك ضوابط محددة لاختيار المطوعة، ولم تدرج أسمائهم في ديوان الجند، ولم يتلقوا مقابل مادي لاشتراكهم في الحروب.
- أن فرق المطوعة ضمت عناصر وأجناس مختلفة من المسلمين مثل العرب والفرس، والسودانيين والأتراك.
- وجود نقابات كانت تشرف على أمر المطوعة، وتنظم عملهم، وتقضي حاجاتهم.
- كان تدريب المطوعة بسيط، بالمقارنة بالقوات النظامية للجيش، كما كانت أسلحتهم بسيطة أيضًا، يحصلون عليها من قادة الجيش، ثم يقومون بتسليمها عقب انتهاء الحروب.

- شكلت فرق المطوعة ركنًا مهمًا في الدفاع عن الثغور الإسلامية، فكانوا يفضلون البقاء طيلة حياتهم بها، للدفاع عن بلاد المسلمين.
- تخلى المطوعة في القرن الثالث الهجري عن مبادئهم الأولى، من نكران الذات، والتضحية بالنفس، ابتغاء مرضاة الله، إلى السعي للوصول للحكم، وتم لهم ذلك على يد الصفاريين في سجستان.
- حققت فرق المطوعة انتصارات متعددة بالمشرق الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري، ونجحوا في ضم معظم أقاليمه، ثم جاهدوا الترك الوثنيين في الأقاليم المجاورة لهم.

الهوامش

(١) مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، المجلد الثاني، القاهرة، مارس ١٩٩٤م.
(٢) طبعة عمان، الأردن، ١٩٩٤م.
(٣) مجلة كلية الآداب، جامعة ذمار، العدد (٢٣)، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢م.
(٤) مطبعة بغداد، العراق، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
(٥) سورة المائدة، الآية (٣٠).
(٦) الهروي (ت٤٣٣هـ/١٠٤١م) محمد بن علي: إسفار الفصيح، تحقيق أحمد بن سعيد قشاش، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،١٤٢٠هـ، ج٢، ص٨٧٩.
(٧) المهدي بن محمد الحرازي، العمل التطوعي أنواعه ومتطلباته، مجلة كلية الآداب، جامعة ذمار، العدد (٢٣)، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢م، ص٣٥٧.
(٨) سورة التوبة، الآية (٧٩) .
(٩) ابن الفراء (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م) محمد بن الحسين بن خلف: الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٣٩.
(١٠) الفيء: ما ردَّه الله لأهل دينه من أموال مخالفيهم في الدين بدون قتال، إما بالمصالحة، أو الجلاء على جزية أو غيرها. الجرجاني (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) علي بن محمد: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م، ص١٧٠.
(١١) قِيل في تفسير قوله تعالى "خفافًا وثقالًا" أربعة أوجه: الأول: شبابًا وشيوخًا، والثاني: أغنياء وفقراء، والثالث: ركبانًا ومشاة، والرابع: ذا أطفال، وغير ذي أطفال. الزركشي (ت٧٩٤هـ/١٣٩١م) محمد بن بهادر: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٧م، ج٢، ص١٥١.
(١٢) سورة التوبة، الآية ٤١.
(١٣) ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، ج١١، ص٦٧٣، نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، مطبعة بغداد، العراق، ١٩٣٩م، ص١٦٩.
(١٤) محمود أحمد سليمان، الجيش والأسطول الإسلامي في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، عمان، الأردن، ١٩٩٤م، ص٦٧.
(١٥) ابن الفراء، الأحكام السلطانية، ص٣٩، عمر أبو النصر، سيوف أمية في الحرب والإدارة، المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٦٣م، ص٩٧.
(١٦) ابن الفراء، الأحكام السلطانية، ص٤٠.
(١٧) عبد العزيز عبد الله السلومي، ديوان الجند: نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٩٨٦م، ص٣٤١.
(١٨) المِقْاليعُ: جمع مِقْلاعُ وهو الذي يُرمى به الحجارة على العدو، جاءت من القُلاعةُ والقُلاَّعُ وهى صخور حادة مقتلعه من الأرض. ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٩٠-٩٣.
(١٩) النُشَّابُ: النَّبْلُ أو السهام، والناشبة قوم يرمون بالنشاب. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٧٥٥-٧٥٧.
(٢٠) تهاني خالد مصلح، جيش الخلافة العباسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١١٠-١١١.
(٢١) فتحي عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، القاهرة، ١٩٢٢م، ج٢، ص٢٧١.
(٢٢) نعمان ثابت: الجندية في الدولة العباسية، مطبعة بغداد، العراق، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، ص٤٩.
(٢٣) ابن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) محمد بن علي: الفخري في الآداب السلطانية، تحقيق عبد القادر محمد، دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ص٨٨، الغامدي، دور المتطوعة في حركة الجهاد ضد الصليبيين والمغول، مجلة المؤرخ العربي، المجلد الثاني، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٣٣٠.
(٢٤) منذ العصر الأموي اعتمدت الدولة على العرفاء والنقباء في الشؤون العسكرية والمالية، خاصة توزيع العطاء على الجند، ومعرفة أخبارهم وأحوالهم، والتواصل مع الدولة بخصوصهم. ناصر بن محمد بن عبد الله، حركة الجهاد والفتح الإسلامي في عهد الدولة الأموية، رسالة دكتوراه، معهد الدعوة للدراسات الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٤٨.
(٢٥) ابن الفراء، الأحكام السلطانية، ص٤٠.

(٢٦) مجهول (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): تاريخ سيستان، ترجمة محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٩٤-١٩٧، إبراهيم باستياني باريزي، يعقوب بن الليث الصفار، ترجمة محمد فتحي الريس، دار الرائد العربي، بيروت، د.ت، ص٥٠-٥٣.

(٢٧) بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١م، ص٣٣٩.

(٢٨) نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، ص٨١.

(٢٩) طاهر حمد النحال، القيادة والجندية في السنة النبوية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٦٠.

(٣٠) الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) محمد بن جرير: تاريخ الرسل والأمم والملوك، ٥ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٦م، ج٢، ص١٥١، ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) إسماعيل بن عمر: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٦م، ج٣، ص٤٦٦، تهاني مصلح، جيش الخلافة العباسية، ص١٠٩.

(٣١) محمود شيت خطاب، تاريخ جيش النبي، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٧-١٨.

(٣٢) أحمد زماني، بحوث حول النظام العسكري في الإسلام، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص١٠٨-١٠٩.

(٣٣) الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) محمد بن عمر بن واقد المدني: المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ط٣، دار الأعلمي، بيروت، ١٤٠٩/١٩٨٩م، ج٢، ص٦٣٤.

(٣٤) الغامدي، دور المتطوعة في حركة الجهاد، ص٣٢٨.

(٣٥) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م، ج١، ص١٦٥، نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، ص١٣.

(٣٦) الغامدي، دور المتطوعة في حركة الجهاد، ص٣٢٩.

(٣٧) قاسم محمد صالح، العسكرية الإسلامية في العصر الراشدي، مكتبة المهتدين، الأردن، ١٩٨٩م، ص٢٥-٢٨.

(٣٨) الغامدي، دور المتطوعة في حركة الجهاد، ص٣٣٠. كان تسجيل الجند في عهد النبي والخلفاء الراشدين والعصر الأموي على حسب الأنساب والقبائل، واختلف في العصر العباسي، فصار تسجيلهم حسب الجنس كـ: الأتراك والعجم والسودانيين، أو حسب البلد كـ: المغاربة والخراسانيين والفراغنة. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ج١، ص١٧٩-١٨٠.

(٣٩) الخليفة عمر أول من دوَّن الدواوين في الإسلام، وهى كلمة فارسية تعني الدفتر أو السجل الذي يُكتب فيه ما يخص شئون الإدارة، ثم أصبحت تدل على المكان الذي يعمل فيه الكُتاب. الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٣م) محمد بن عمر بن واقد: فتوح الشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٢٣٥، البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) أحمد بن يحيى بن داود: فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، ص٤٣٩.

(٤٠) الطبري، تاريخ الأمم، ج٢، ص٤٥٢، نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، ص٨٨-٨٩.

(٤١) نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، ص٨٩.

(٤٢) الغامدي، دور المتطوعة في حركة الجهاد، ص٣٣٠.

(٤٣) بلاد ما وراء النهر: إقليم كبير، يقع شمال شرق إيران، يحده من الشرق التبت، ومن الجنوب خراسان، ومن الغرب الصغانيان، ومن الشمال أشروسنة. المقدسي (ت٣٨١هـ/٩٩١م) أبو عبد الله بن أحمد البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م، ص٢٢٢-٢٢٣، القزويني (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) زكريا بن محمد القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٥٥٧ـ٥٥٨.

(٤٤) تركستان: منطقة شاسعة من الأراضي تضم بلادًا كثيرة، أطلق عليها المؤرخون اسم بلاد ما وراء النهر، أو آسيا الوسطى، وهى اسم جامع لبلاد الترك، تمتد من بحر قزوين غربًا حتى حدود الصين شرقًا، ومن سيبيريا ومنغوليا شمالًا حتى إيران والهند جنوبًا، تبلغ مساحتها ٥,٤ مليون كيلو متر تقريبًا، وكانت تشمل عدة أقاليم أهمها: كاشغر والصُغْد، وفرغانة وخوارزم، وأشروسنة والشاش، وطخارستان. ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين الرومي: معجم البلدان، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب، بيروت،١٩٩٠م، ج٢، ص٢٣، بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٤٠.

(٤٥) الزرادشتيين: نسبة إلى زرادشت من آذربيجان، وهو مجوسي أدعى النبوة في القرن السادس قبل الميلاد، وألف عقيدة تؤمن بوجود إلهين؛ إله الخير أو النور، وله كتاب مقدس يعرف بالأفستا. الدينوري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) أحمد بن داود: الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٢٥. الشهرستاني (ت٥٤٨هـ/١٣٦٦م) محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٣م،ج٢، ص٧٧-٨٠.
(٤٦) الغامدي، دور المتطوعة في حركة الجهاد، ص٣٣٠.
(٤٧) رتبيل: ملك الترك فيما وراء إقليم سجستان، ويطلق هؤلاء الترك اسم الدراري، ويُسمى كل ملك لهم باسم رتبيل، وتعني راكب الأفيال. ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) أحمد بن إبراهيم البرمكي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، ج٦، ص٤٠٣، إبراهيم باستياني باريزي، يعقوب بن الليث الصفار، ص١٠٠.
(٤٨) سجستان: إقليم كبير يقع جنوب خراسان، وهو لفظ فارس من سكستان، وتعنى الأرض الجنوبية، حاضرته مدينة زرنج. ابن رُسته (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) أحمد بن عمر: الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣م، ص٣٨٢–٣٨٥، الإصطخري (٣٤٦هـ/٩٥٧م) إبراهيم بن محمد: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦١م، ص١٣٩–١٤٠.
(٤٩) عبيد الله بن أبي بكرة: من أهل البصرة، كان أمير سجستان خلال الفترة (٥٠-٥٣هـ/٦٧٠-٦٧٣م) وعزل عنها، ثم أعاده عليها الحجاج، وولى قضاء البصرة. الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) محمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ج٣، ص١٨٩، خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٤، ص١٩١.
(٥٠) شريح بن هانئ: من أصحاب علي بن أبي طالب، روى عنه، وعن سعد بن أبي وقاص، والسيدة عائشة، وشارك في موقعة صفين، واستشهد غاريًا في سجستان. ابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) محمد بن سعد الهاشمي: الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج٦، ص١٨٠.
(٥١) البلاذُري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) أحمد بن يحيى: أنساب الأشراف، تحقيق سهيل ذكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ج٧، ص٣٠٥، ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) على بن أبى الكرم: الكامل فى التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج٣، ص٤٧٨-٤٧٩، النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٢١، ص١٢١.
(٥٢) مسلمة بن عبد الملك: أمير أموي، له فتوحات مشهور، بنى مسجد باسمه بالقسطنطينية سنة ٩٨هـ/٧١٦م، ولاه أخوه يزيد إمرة العراقيين، ثم أرمينية، غزا بلاد الترك والسند عام ١٠٩هـ/ ٧٢٧م، ومات بالشام. الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٢٣-٢٢٤.
(٥٣) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٤، ص٤٨.
(٥٤) الطبري، تاريخ الأمم، ج٤، ص٤٨-٤٩، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٨٦، سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) يوسف بن قزأوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات وآخرون، دار الرسالة، دمشق، ٢٠١٣م، ج١٠، ص١٦٣-١٦٤.
(٥٥) سليمان بن عبد الملك: تولى الخلافة خلفًا لأخيه الوليد، وغلبت عليه عصبيته القبلية، فتعصب لأخواله اليمنية, وانتقم من رجال أخيه الوليد، وفي مقدمتهم قتيبة بن مسلم ومحمد بن القاسم. السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) عبد الرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤ م، ص ١٩٩-٢٠٠.
(٥٦) دابِق: قرية من أعمال عزاز، تبعد عن حلب أربعة فراسخ، لها مرج كان الأمويون ينزلونه أثناء غزو الصائفة، به قبر سليمان بن عبد الملك. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤١٦.
(٥٧) علياء يحيى على الجبيلي، عناصر الجيش العباسي وآثارها على الخلافة العباسية (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٣٦م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد (٤٠)، أبريل ٢٠١٥م، ص٢٦.
(٥٨) عبد العزير السلومي، ديوان الجند، ص٣٤١، يوسف فويل، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بوزريعة، الجزائر، ٢٠١٠م، ص٥٧.
(٥٩) سامراء: مدينة بالعرق تقع شمال بغداد، بناها المعتصم وأقام بها سنة٢٢١هـ/٨٣٦م، وأُتخذت حاضرة للعباسيين بعض الوقت. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٣-١٧٤.
(٦٠) نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، ص٢٢٠-٢٢١.

(٦١) عبد الملك بن شهاب المسمعي: من قادة العباسيين البارزين، كانت له معارك عدة ببلاد السند. الطبري، تاريخ الأمم، ج٤، ص٥٦٣، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٣٧١.

(٦٢) الربيع بن صبيح: من أعيان مشايخ البصرة وزهادها، أُستشهد بالسند. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٧٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٢٧٨-٢٨٠.

(٦٣) الطبري، تاريخ الأمم، ج٤، ص٥٤٨، ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) عبد الرحمن بن على: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج٨، ص٢٣٦، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٢١٨.

(٦٤) الصائفة: تعني خروج قوات المسلمين للإغارة على بلاد العدو في الصيف، بهدف استنزاف قوته، وتدمير قدرته العسكرية. خالد جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش الإسلامي في العصر الأموي، ط٢، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م، ص١٩١-١٩٢.

(٦٥) الحسن بن قحطبة: من كبار قادة العباسيين، ولاه المنصور حكم أرمينية سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، ثم أرسله عام ١٤٠هـ/٧٥٧م في سبعين ألفا إلى ملطية، فكان له فيها أثر عظيم. البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) أحمد بن ثابت: تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ج٧، ص٤١٥، الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢١١.

(٦٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٥٦، ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) إسماعيل الدمشقي: البداية والنهاية، تحقيق على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٣، ص٤٩٣.

(٦٧) خليج القسطنطينية: يأخذ من بحر بنطس، ويصب في البحر المتوسط، وطوله ثلاثمائة وخمسون ميلاً. ابن خرداذبة، المسالك، ص١٠٣، الحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) عبد المنعم الصنهاجي: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٩م، ص٢٢١.

(٦٨) إيريني: زوجة ليو الرابع الأيسوري (٧٧٥-٧٨٠م)، تولت الوصاية على ابنها قسطنطين السادس (٧٨٠-٧٩٠م)، ثم اعتقلته، وتولت الحكم بمفردها. جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (٢٨٤-١٤٥٣م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠٠٥م، ص١٣٤-١٣٥.

(٦٩) الطبري، تاريخ الأمم، ج٤، ص٥٧٢، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٧٧-٢٧٨.

(٧٠) هِرَقلة: مدينة مهمة ببلاد الروم، سُميت بهرقلة بنت الروم حفيدة سام بن نوح -عليه السلام- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٨.

(٧١) العِلْج: الرجل الشديد الغليظ ذو اللحية الكبيرة، والعِلْج الرجل القوى الضخم من كفار العجم. ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٣٦.

(٧٢) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٤، ص٦٧٧، ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٨٠، النويري، نهاية الأرب، ج٢٢، ص١١٠.

(٧٣) ابن الفراء، الأحكام السلطانية، ص٣٩-٤٠، يوسف فويل، الجيش في العصر العباسي، ص٥٧، عبد الهادي شعيرة، المرابطون في الثغور البرية العربية، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م، ص١٦١.

(٧٤) ضياء محسن عبد الرزاق الكنانى، الجيش في الخلافة العباسية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٥م، ص٥٥.

(٧٥) نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، ص٢١٩-٢٢٠.

(٧٦) محمد السيد الوكيل، القيادة والجندية في الإسلام، ط٢، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٩٨٨م، ص٧٣.

(٧٧) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٢٢٥.

(٧٨) الأفشين: من كبار قادة الأتراك في عهد المعتصم، قبض عليه الأخير وأمر بقتله، لاتهامه بالخيانة. الصابي (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) الهلال بن المحسن: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤م، ص١٣١، الذهبى (ت٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣م، ج٨، ص٣٨٩-٣٩٠.

(٧٩) بابك الخرمي: ثائر فارسي خرج في عهد المأمون سنة ٢٠١هـ/٨١٦م، واعتصم بمنطقة حران، وكانت له أفكار متطرفة، قاتله العباسيون اثنتين وعشرين عامًا. الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين بن أيبك: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١٠، ص٣٩، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٤، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م، ج٤، ص١٨٩.

(٨٠) أبو مسلم الخراساني: فارسي الأصل، من قرية سنجرد قرب مرو، تولى أمر الدعوة العباسية، وكان له دور كبير في نجاحها، وقيام الخلافة العباسية. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٥، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص١٦٢.

(٨١) بخاري: مدينة مهمة ببلاد ما وراء النهر، كانت من مراكز الثقافة الإسلامية البارزة. الإصطخري، المسالك والممالك، ص١٧١–١٧٦، أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) إسماعيل بن أيوب: تقويم البلدان، تحقيق رينود وماك كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠م، ص٤٨٩.

(٨٢) شريك بن شيخ: من الأشراف المقيمين ببخارى، ثار على أبي مسلم الخراساني، فوجه إليه أبو مسلم جيشًا، فقاتله إلى أن قُتل. البلاذُري، أنساب الأشراف، ج٤، ص١٧١.

(٨٣) سمرقند: بلد مشهور ببلاد ما وراء النهر، تقع جنوب وادي الصُغد. ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٩٨–٥٠٠، القزويني، آثار البلاد، ص٥٣٥–٥٣٧.

(٨٤) الصُغْد: إقليم كبير ببلاد ما وراء النهر، حاضرته مدينة سمرقند. القزويني، آثار البلاد، ص٥٤٣–٥٤٤، الحميري، الروض المعطار، ص٣٦٢.

(٨٥) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٤، ص٣٦٦، المقدسي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) مطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ، تحقيق كليمان هوار، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت، ج٦، ص٧٤-٧٥، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٣٩.

(٨٦) أذربيجان: إقليم كبير يحده من الشرق جيلان والديلم، ومن الجنوب العراق، ومن الغرب بلاد الأرمن واللان، ومن الشمال بلاد الخزر. الإصطخري، المسالك، ص١٠٨–١١٠، مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادى، ط الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٦٤، ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٣٣٢–٣٣٣.

(٨٧) هَشْتَادسر: من أهم مدن أنصار بابك الخرمي بأذربيجان، تقع بين ثغر دروذ والبذ. انظر: الطبري، تاريخ الأمم والرسل،ج٥، ص٢١٦، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٩-٢٠.

(٨٨) البذ: مدينة بابك الخرمي، تقع بين أردبيل وزنجان. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٦٠.

(٨٩) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٢١٦. أبو جعفر الخياط: هو أحمد بن يزداذ بن حمزة، من أهالي الكوفة، عُرف بالتقوى والصلاح. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٤٣٨.

(٩٠) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٢٢٤-٢٢٦، ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٩٩، النويري، نهاية الأرب، ج٢٢، ص١٧٩، نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، ص٢١٩-٢٢٠.

(٩١) نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، ص٢٢٠.

(٩٢) الرُوْس: بلادهم متاخمة للصقالبة والترك، كانوا مائة ألف إنسان في القرن الرابع الهجري، وكان الصقالبة يغيرون عليهم، ويأخذون أموالهم. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٦١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٧٩.

(٩٣) الخزر: أمة كبيرة، تُنسب إلى خزر بن يافث، سكنت إقليم واسع شمالي بحر قزوين وأرمينية، حاضرته مدينة إتل. السمعاني، الأنساب، ج٥، ص١٢١، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٦٧.

(٩٤) علياء الجبيلي، عناصر الجيش العباسي، ص٢٦.

(٩٥) علي بن محمد باخيل، ميراث الأزمنة الصعبة، سنوات الحنابلة في بغداد، الدار التدميرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٤٢٥هـ، ص٢٧.

(٩٦) الخان بناء ضخم، يُبنى في المدن، وعلى طرق القوافل الرئيسة، يحتوى على مجموعة من الحوانيت الكبيرة والصغيرة، ومستودعات للبضائع. الإصطخرى، المسالك والممالك، ص١٦٣، المقريزى (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) أبو العباس أحمد بن على: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص٣٨٣.

(٩٧) تهاني مصلح، جيش الخلافة العباسية، ص١١٠-١١١.

(٩٨) نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، ص٣٢٠.

(٩٩) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص١٣٦، ابن مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) أحمد بن محمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م، ج٦، ص٤٣٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٤٧.

(١٠٠) الرَّبَضُ: الفضاء حول المدينة، والرَّبَضُ النواحي، أو حَرم المسجد، وربض المدينة أساسها وما حولها. ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٥٢.

(١٠١) الأنبار: مدينة قديمة على نهر الفرات، غربي بغداد، كان الفرس يسمونها فيروز سابور، لأن أول من عمرها سابور بن هرمز، ثم جددها أبو العباس أول خلفاء العباسيين، وأقام بها حتى وفاته. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٥٧.

(١٠٢)الدريوش: من زعماء المطوعة بالعراق، كان له دور كبير في مقاومة الفساد المنتشر بالمجتمع. ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص١٢٨، سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٣، ص٣٦٧.

(١٠٣) سهل بن سلامة: أبو حاتم الأنصاري من أهل خراسان، قاد المطوعة بالعراق، ودعا الناس للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) عبد الله بن مسلم: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٣٨٩.

(١٠٤) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص١٢٩.

(١٠٥) الخفارة: أن يفرض الشخص على الناس قيامه بحراسة بساتينهم، والدفاع عنها، مقابل مبلغ من المال كل شهر. فكان الرجل يقول لأصحاب البساتين: بستانك في خفري، أدفع عنه من أراده بسوء، ولي كل شهر كذا درهمًا، فيعطيه ذلك، سواء وافق أم كان مرغمًا. الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص١٣٦، ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص١٢٩.

(١٠٦) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص١٣٦.

(١٠٧) الشطار: جمع الشاطر وهو الذي أعيا أهله ومؤدبه خبثًا، وتُطلق على الشخص غير السوي الذي يحيد عن الاستواء أو الصواب. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٠٩.

(١٠٨) العيار: لغويًا تعني الشخص الذكي، كثير الحركة، وكان للعياريين نظام خاص بهم أشبه بنظام الفرسان السائد في أوربا خلال العصور الوسطى. محمد رجب النجار، الشطار والعيارين، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٩٨١م، ص٨٤–٨٧؛ علي نصر، العيارون والشطار في العصر العباسي، مجلة المؤرخ العربي، العدد السادس، م١، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢٤٧–٢٤٨.

(١٠٩) مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ٤ أجزاء، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ٢٠٠٦م، ج٣، ص٣٥٣، آشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادي عبله، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٥م، ص٢٨٨–٢٨٩، علي نصر، العيارون والشطار، ص٢٤٨.

(١١٠) ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج٨، ص٥٥١.

(١١١) تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص١٣٧.

(١١٢) منصور بن المهدي: عم الخليفة المأمون، أقامه أهل العراق خليفة عليهم بسبب بقاء المأمون في خراسان. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٦٩.

(١١٣) عيسى بن أبي خالد: من القادة البارزين في الدولة العباسية، حظى بمكانة رفيعة عند المهدي والرشيد والمأمون. ابن طيفور (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) أحمد بن أبي طاهر: كتاب بغداد، تحقيق السيد عزت العطار، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٧٩.

(١١٤) الحسن بن سهل: وزير الخليفة المأمون، ومن كبار القادة في عهده، اشتهر بالذكاء، والأدب والفصاحة، وكان المأمون يبالغ في إكرامه. الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٩٢.

(١١٥) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص١٣٧، النويري، نهاية الأرب، ج١٠، ص٢٤٧.

(١١٦) أسرة الصفاريين: تُنسب ليعقوب بن الليث، لُقب بالصفار لأنه كان صانعًا للصفر (النحاس) بسجستان، وانضم يعقوب لفرق المتطوعة، ثم عظم أمره، وصار قائدها. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص٤٠٢–٤١٠، ميرخواند (ت٩٠٣هـ/١٤٩٧م) محمد بن خاوند شاه: روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، تاريخ الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية، ترجمة أحمد الشاذلي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٥٧–٦٤.

(١١٧) يرى البعض أنه أُطلق عليهم العيارين لأنهم كانوا عراة، مكتفين من الملابس بمئزر حول وسطهم، وقناع لتغطية وجوههم، وكانوا من الطبقات الدنيا والمتوسطة الذين لم يحصلوا على قدر من التعليم أو الثقافة. عادل محي الدين الألوسي، الرأي العام في القرن الثالث الهجري (١٩٨-٢٩٥هـ/٨١٣-٩٠٨م)، بغداد، ١٩٨٧م، ص١٤٣.

(١١٨) مجهول، تاريخ سيستان، ص٦٠.

(١١٩) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٩٤-١٩٥، إبراهيم باستياني، يعقوب بن الليث، ص٥٠-٥٢.

(١٢٠) عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٠٠.

(١٢١) الخوارج: من خرجوا على سيدنا على بن أبي طالب عقب موقعة صفين، وفرقهم كثيرة أهمها: الأزارقة والنجدات والصفرية. البغدادي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) عبد القاهر بن طاهر التميمي: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م، ص٥٤، ابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) علي بن سعيد الأندلسي: الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ج٢، ص٨٩.
(١٢٢) اليعقوبي (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) أحمد بن إسحاق: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص١٤١، إبراهيم عبد المنعم سلامة، في تاريخ الدولة الإسلامية المشرقية المستقلة عن الخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص٨٦.
(١٢٣) عباس إقبال، تاريخ إيران، ص٩٨، جهيدة بُوجمعة، مجتمع سجستان في ظل الدولة الصفارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩١م، ص٢١.
(١٢٤) عبد العزيز الدوري، دراسات في تاريخ العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥م، ص١١٢. عن الخوارج انظر: أسامة فهمي صديق، الخوارج في سجستان حتى ظهور الصفاريين، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد الثاني، ١٩٩٩م، ص٢٧٣-٢٧٩.
(١٢٥) إبراهيم سلامة، الدولة المستقلة، ص٨٩.
(١٢٦) هندمند أو هيرمند: أعظم أنهار سجستان، يجري بين غزنة والباميان، وينبع منه عشرات الأنهار التي تتفرق في جميع أنحاء الإقليم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤١٨.
(١٢٧) أحمد الخولي، سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتى ظهور الصفاريين، ط دار حراء، القاهرة، د.ت، ص٢٧، مبارك رمضان أبو زيد، دور العيارين في مقاومة الغزو الساماني في سجستان (٢٩٩-٣١١هـ/٩١٢-٩٢٣م)، مجلة كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي، قنا، العدد السابع، يوليو ٢٠١٢م، ص٣٨٦.
(١٢٨) إبراهيم باستياني، يعقوب بن الليث، ص٦٨-٦٧.
(١٢٩) رضوان أحمد الليث، العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة الصفارية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، المجلد (٣٤)، العدد الأول، مارس٢٠٢٣م، ص١٠٣.
(١٣٠) قحطان عبد الستار الحديثي، حركات الخوارج في خراسان في القرنيين الثاني والثالث للهجرة، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد السادس، ١٩٧٢م، ص١٥٣.
(١٣١) فاروق عمر ومرتضى النقيب، تاريخ إيران: دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩م، ص١٢٢.
(١٣٢) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٦٠، قحطان الحديثي، حركات الخوارج، ص١٥٤.
(١٣٣) عبد الله بن طاهر: من أشهر الولاة العباسيين، تولى إمرة الشام، ثم مصر، ثم الدينور، وولاه المأمون خراسان، وظهرت كفاءته فتولى حكم طبرستان وكرمان، وخراسان والري، والسواد. الصفدي، الوافي، ج١٧، ص١١٥-١١٦، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٩٣.
(١٣٤) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٥١-١٥٢، سالم مالح العنزي، إقليم سجستان وتاريخه السياسي والعلمي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الصفارية (٢٣-٢٤٧هـ/٦٤٣-٨٦١م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٩م، ص٦٨.
(١٣٥) النويري، نهاية الأرب، ج٢٥، ص٢٢٦، عبد العزيز الدوري، العصور العباسية، ص١١٢.
(١٣٦) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٦٠.
(١٣٧) صالح بن النضر: من آل البيت، قاتل الخوارج بسجستان، أطلق على أصحابه اسم المتطوعة، حتى قِيل له: صالح المطوعي. ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) عبد الرحمن بن محمد: تاريخ ابن خلدون، ط٢، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ج٣، ص٣٦٧.
(١٣٨) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٦٣-١٦٤، ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٨٤-١٨٥.
(١٣٩) عبد العزيز عبد الله السالم، علاقة الإمارة الصفارية بالدولة العباسية في القرن الثالث الهجري، مجلة المؤرخ العربي، العدد الخامس، القاهرة، مارس١٩٩٧م، ص١٩٦.
(١٤٠) طاهر بن عبد الله: حفيد طاهر بن الحسين مؤسس الدولة الطاهرية، تولى الحكم عقب وفاة والده، واستمر في الحكم ثماني عشرة عامًا. الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٢٢.
(١٤١) ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٣٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص٤٠٣.
(١٤٢) درهم بن الحسين: تولى زعامة المطوعة خلفًا لصالح بن النضر، قبض عليه الطاهريون، وسُجن بالعراق، ثم فر من السجن، وأظهر الزهد والتقشف. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٨، ص٥٣.
(١٤٣) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٦٤.

(١٤٤) ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٣٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص٤٠٢، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٠، ص٢٠٤، رضوان أحمد، الخلافة العباسية والدولة الصفارية، ص١٠٤.
(١٤٥) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٦٥، النويري، نهاية الأرب، ج٢٥، ص٢٢٦، عبد الأمير عيسى الأعرجي، الإمارة الصفارية (٢٥٤-٢٩٠هـ/٨٦٨-٩٠٢م) ودورها في ضعف الخلافة العباسية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (٦)، العدد (١٧)، غزة، ٢٠١٧م، ص٥٧٨.
(١٤٦) وفيات الأعيان، ج٦، ص٤٠٣.
(١٤٧) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٦٤-١٦٥.
Bosworth (C.E): Sistan Under The Arabs From The Islamic Conquest To The Rise Of The Saffarids (30-250/651-864), Rome, P. 119-120.
(١٤٨) أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) إسماعيل بن شاهنشاه: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت، ج٢، ص٥٢، عبد العزيز السالم، الإمارة الصفارية، ص٢٠١-٢٠٢.
(١٤٩) إبراهيم سلامة، الدولة المستقلة، ص٩٦-٩٧.
(١٥٠) المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) على بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق أسعد داغر، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ، ج٤، ص١١٤.
(١٥١) بوشَنْج: من أشهر مدن هراة، وهى مدينة عامرة بالمنتجات الزراعية، والسلع التجارية. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٠٨، القزويني، آثار البلاد، ص٣٣٧–٣٣٨.
(١٥٢) هراة: من أمهات مدن خراسان، تقع في الجنوب الشرقي من الإقليم، يتبعها عدة مدن وقرى مثل: مالن، وخيسار، واستربيان، وباشان، وأسفزار، وكوشك. الإدريسي، نزهة المشتاق،ج١، ص٤٧٠، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٦–٣٩٧، القزويني، آثار البلاد، ص٤٨١.
(١٥٣) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٧٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٤٨.
(١٥٤) كرمان: ولاية كبيرة، تقع بين فارس ومكران، وخراسان وسجستان، يحدها من الشرق مكران، ومن الغرب فارس، ومن الشمال خراسان، ومن الجنوب بحر فارس. الإصطخرى، المسالك والممالك، ص٩٧-٩٩، ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٣٠٥–٣٠٦.
(١٥٥) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٤٢٧، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٥٤.
(١٥٦) فارس: ولاية كبيرة، يحدها من جهة العراق أرجان، ومن ناحية كرمان السيرجان، ومن جهة بحر الهند سيراف، ومن ناحية السند مكران. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٦.
(١٥٧) شِيراز: بلد كبير، وهو قصبة بلاد فارس، يُنسب إلى شيراز بن طهمورث، أول من تولى عمارته -في الإسلام- محمد بن القاسم، وقيل شبه بجوف الأسد، لأنه لا يُحمل منه شيء لأى مكان، لذلك سُمى شيرز. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣، ص٣٨٠.
(١٥٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٥٤-٢٥٥. وعلي بن الحسين هو عامل الطاهريين على فارس، وعندما ضعف أمرهم أرسل للخليفة يطلب ولاية كرمان أيضًا فولاه عليها؛ خشية سقوطها في يد يعقوب الصفار. الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٤٢٧-٤٢٨.
(١٥٩) الخليفة المعتز: تولى الخلافة العباسية عقب مقتل المستعين، وكانت أيامه كثيرة الاضطرابات والفتن. ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) عبد الله بن مسلم الدينوري: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٣٩٤.
(١٦٠) طخارستان: ولاية كبيرة، تقع شرقي بلخ، وغرب نهر جيحون، من مدنها: سمنجان، وخلم، وبغلان. ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٤٨؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٣.
(١٦١) السِنْدْ: بلاد بين الهند وكرمان وسجستان، حاضرتها مدينة المنصورة. الإصطخرى، المسالك، ص١٠٥، ابن حوقل، صورة الأرص، ج٢، ص٣٢٠، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٧.
(١٦٢) مدينة بلخ Balkh: من أهم مدن خراسان، تقع في الشمال الشرقي من الإقليم، بناها لهراسف الملك، ومن أشهر مدنها: ترمذ، والطايقان، والباميان، وغزنة، وبذخشان. اليعقوبي، البلدان، ص١١٦–١٢٠، الإصطخري، المسالك، ص١٥٢-١٥٥، ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٤٤٨–٤٥٠. لا تزال معروفة باسمها، وهى إلى الغرب من مدينة مزار شريف بأفغانستان.
(١٦٣) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٥٠٥، مجهول، تاريخ سيستان، ص١٧٥-١٧٨.
(١٦٤) كابُل: ولاية كبيرة، حاضرتها أوهند، تقع بين الهند وغزنة، وهى تُعد من ثغور طخارستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٦.

(١٦٥) بست: مدينة بين سجستان وغزنة وهراة، يُقال لنواحيها كرم سير، ومعناه النواحي الحارة المزاج. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٦.
(١٦٦) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٤٨٠، المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١١٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٩٨.
(١٦٧) فتنة الزنج: من أهم الثورات ضد العباسيين، استمرت خمسة عشر عامًا، قادها رجل فارسي، أدعي نسبًا للإمام زيد بن علي، دعا الناس بالبصرة للثورة عام ٢٥٤هـ/٨٦٨م، فالتف حوله آلاف العبيد. الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٤١، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٦٣.
(١٦٨) فاروق عمر، تاريخ إيران، ص١٢٣-١٢٤.
(١٦٩) ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٣١٠، الجوزجاني (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) عثمان بن سراج الدين: طبقات ناصري، تحقيق عفاف زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م، ج١، ص٣٣١.
Noldeke,Sketohes From Eastern History, Beriut, 1963, P.118-119.
(١٧٠) نيسابور: أهم مدن خراسان، تقع في الشمال الغربي من الإقليم، سُميت نيشابور، ونيسابور، وهو اسم مشتق من " نيو شاه بور" ومعناه موضع أو عمل سابور الطيب، أشهر مدنها: الطبسان، وقوهستان، ونسا، وأبيورد، وطوس. الإصطخرى، المسالك والممالك، ص١٤٥–١٤٦، ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٤٣١–٤٣٢، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٩٠–٦٩٢.
(١٧١) الأصفهاني (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) حمزة بن الحسن: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٩٦١م، ص١٧٦، الكرديزي (ت٤٤٣هـ/١٠٥١م) عبد الحي بن الضحاك، زين الأخبار، ترجمة عفاف زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٠٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣١٠، الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٣٣١.
(١٧٢) محمد بن طاهر: تولى حكم خراسان عام ٢٤٨هـ/٨٦٢م، حاربه يعقوب الصفار وأسره، وتخلص من الأسر سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م، وأعيد للإمارة سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م، ثم عُزل. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٦٥، الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١٧١.
(١٧٣) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٧٨.
(١٧٤) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٣٢٣، رضوان الليث، الدولة الصفارية، ص١١١.
(١٧٥) أبو عبد الله السجزي: وُلد بمدينة زرنج، ونشأ بسجستان، وانتقل منها إلى خراسان، ثم توجه لمدينة القدس عام ٢٥١هـ/٨٦٤م، وعاش بها حتى وفاته.ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٩٨.
(١٧٦) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٤٩٩، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣١٠.
(١٧٧) الحسن بن زيد: من نسل على بن أبى طالب، استولى على جرجان وطبرستان سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، وصاهر ملوك الديلم، وعظم شأنه. ابن إسفنديار (ت ٦٢٣هـ/١٢١٦م) محمد بن حسن: تاريخ طبرستان، ترجمة أحمد محمد نادى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٣٢–٢٥٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٣٦.
(١٧٨) جرجان: مدينة مهمة، تقع بين طبرستان وخراسان، أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبى صفرة. الجرجاني (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م) حمزة بن يوسف: تاريخ جرجان، تحقيق محمد خان، ط٣، عالم الكتب، بيروت،١٩٨١م، ص٤٤، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١١٩–١٢٢.
(١٧٩) مجهول: العيون والحدائق، ج٤، ص٧٢–٧٣.
(١٨٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣١٠-٣١١، مسعود أحمد مصطفى، أقاليم الدولة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٥٥.
(١٨١) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٥٠٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٢٢.
Edward G. Browne, A Literary History of Persia, Cambridge,1956 ,P.345.
(١٨٢) الأهواز: لفظ عربي جاءت من الحوز وهو حصول الإنسان على الشيء، وكانت تُسمى بالفارسية هرمز شهر، وتعني عطاء الله للملك سابور. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٥.
(١٨٣) أحمد بن المتوكل، وُلد سنة ٢٢٩هـ/٨٤٤م، وعقب توليه الخلافة جعل أخاه الموفق على المشرق، وابنه جعفر وليًا لعهده، ولقبه بالمفوض. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٦.
(١٨٤) الجوزجاني، طبقات ناصري، ج١، ص٣٣١-٣٣٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص٤١٣، ص٤١٧، رضوان أحمد، الخلافة العباسية والدولة الصفارية، ص١١٥.
(١٨٥) دَيْرُ العَاقُولِ: مدينة مهمة تقع على شاطىء دجلة، بين بغداد والمدائن. اليعقوبي، البلدان، ص١٥٨، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢٢، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٥٢٠.

(١٨٦) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٩، ص٥١٨، ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٤٤٢. سبط ابن الجوزى، مرآة الزمان، ج١٦، ص٥.

(١٨٧) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٠٢، عبد العزيز السالم، الإمارة الصفارية، ص١٩٨، شاهيناز محمود رشدي، بنو الصفار(٢٣٠-٣٢٠هـ/٨٤٤-٩٣٣م)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠١٤م، ص٤٥.

(١٨٨) مجهول، تاريخ سيستان، ص١٧٦-١٧٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص٤٠٣.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا : المصادر العربية والمعربة:-

- ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) على بن أبى الكرم: الكامل فى التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ١١ جزء، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ابن إسفنديار (ت ٦٢٣هـ/ ١٢١٦م) محمد بن حسن: تاريخ طبرستان، ترجمة أحمد محمد نادى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠ م) عبد الرحمن بن على: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، ١٩ جزء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- ابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) علي بن سعيد الأندلسي: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ٥ أجزاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) عبد الرحمن بن محمد: ديوان المبتدأ والخبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، ٨ أجزاء، ط٢، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) أحمد بن إبراهيم البرمكي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٧ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- ابن رُسته (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) أحمد بن عمر: الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣م.
- ابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) محمد بن سعد الهاشمي: الطبقات الكبرى، ٨ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) محمد بن علي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ابن طيفور (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) أحمد بن أبي طاهر: كتاب بغداد، تحقيق السيد عزت العطار، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) عبد الله بن مسلم الدينوري: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) إسماعيل بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، ١٤ جزء، تحقيق على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.
- ----------------------: السيرة النبوية، ٤ أجزاء، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م.
- ابن الفراء (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م) محمد بن الحسين بن خلف: الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م.
- ابن مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) أحمد بن محمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ٧ أجزاء، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م.
- ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) محمد بن مكرم المصري: لسان العرب، ١٥ جزء، دار صادر، بيروت، د.ت.
- أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) إسماعيل بن شاهنشاه بن أيوب: تقويم البلدان، تحقيق رينود وماك كوكين، دار الطباعة السلطانيـة، باريس، ١٨٥٠م.
- -----------------------: المختصر في أخبار البشر، ٤ أجزاء، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت.

- الإصطخري (٣٤٦هـ/٩٥٧م) إبراهيم بن محمد الكرخي: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦١م.
- الأصفهاني (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) حمزة بن الحسن: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٩٦١م.
- البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) أحمد بن ثابت: تاريخ بغداد، ٢٤ جزء، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
- البغدادي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) عبد القاهر بن طاهر التميمي: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م.
- البلاذُري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) أحمد بن يحيى بن داود: أنساب الأشراف، ١٣ جزء، تحقيق سهيل ذكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
- ----------------------: فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.
- الجرجاني (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م) حمزة بن يوسف: تاريخ جرجان، تحقيق محمد خان، ط٣، عالم الكتب، بيروت،١٩٨١م.
- الجرجاني (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) علي بن محمد: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.
- الجوزجاني (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) عثمان بن سراج الدين: طبقات ناصري، جزآن، تحقيق عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م.
- الحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) محمد عبد المنعم الصنهاجي: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٩م.
- الدينوري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) أحمد بن داود: الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.
- الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) عبد الله بن مسلم: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
- الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) محمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٥٢ جزء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
- ----------------------: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ٢٣ جزء، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
- الزركشي (ت٧٩٤هـ/١٣٩١م) محمد بن بهادر: البرهان في علوم القرآن، ٤ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٧م.
- سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) يوسف بن قزأوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ٢٤ جزء، تحقيق محمد بركات وآخرون، دار الرسالة، دمشق، ٢٠١٣م.
- السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) عبد الرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤ م.
- الشهرستاني (ت٥٤٨هـ/١٣٦٦م) محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، جزآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٣م.
- الصابي (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) الهلال بن المحسن: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤م.
- الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين بن أيبك: الوافي بالوفيات، ٢٩جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) محمد بن جرير: تاريخ الرسل والأمم والملوك، ٥ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٦م.
- القزويني (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) زكريا بن محمد بن القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

- الكرديزي (ت٤٤٣هـ/١٠٥١م) أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك، زين الأخبار، ترجمة عفاف زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- مجهول (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): تاريخ سيستان، ترجمة محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادى، ط الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ٤ أجزاء، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ٢٠٠٦م.
- المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) على بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤ أجزاء، تحقيق أسعد داغر، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ.
- المقدسي (ت٣٨١هـ/٩٩١م) أبو عبد الله بن أحمد البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م.
- المقدسي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) مطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ، ٦ أجزاء، تحقيق كليمان هوار، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت.
- المقريزى (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) أبو العباس أحمد بن على: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤ أجزاء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ميرخواند (ت٩٠٣هـ/١٤٩٧م) محمد بن خاوند شاه: روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.
- النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) أحمد بن عبد الوهاب البكري: نهاية الآرب في فنون الأدب، ٣٣ جزء، تحقيق مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
- الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) محمد بن عمر بن واقد: فتوح الشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- --------------------: المغازي، ٣ أجزاء، تحقيق مارسدن جونس، ط٣، دار الأعلمي، بيروت، ١٤٠٩/١٩٨٩م.
- الهروي (ت٤٣٣هـ/١٠٤١م) محمد بن علي النحوي: إسفار الفصيح، جزآن، تحقيق أحمد بن سعيد قشاش، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.
- ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين الرومي: معجم البلدان، ٥ أجزاء، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب، بيروت،١٩٩٠م.
- اليعقوبي (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) أحمد بن إسحاق: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة .

- آشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادي عبله، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٥م.
- إبراهيم باستياني باريزي، يعقوب بن الليث الصفار، ترجمة محمد فتحي الريس، دار الرائد العربي، بيروت، د.ت.
- إبراهيم عبد المنعم سلامة، في تاريخ الدولة الإسلامية المشرقية المستقلة عن الخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
- أحمد الخولي، سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الإسلام حتى ظهور الصفاريين، ط دار حراء، القاهرة، د.ت
- أحمد زماني، بحوث حول النظام العسكري في الإسلام، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ------------ تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١م.

- جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ٥ أجزاء، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م.
- جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠٠٥م.
- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ٤أجزاء، ط١٤، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- خالد جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش الإسلامي في العصر الأموي، ط٢، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
- خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال، ٨ أجزاء، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- عادل محي الدين الألوسي، الرأي العام في القرن الثالث الهجري، بغداد، ١٩٨٧م.
- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
- عبد العزيز الدوري، دراسات في تاريخ العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥م٢.
- عبد العزيز عبد الله السلومي، ديوان الجند: نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٩٨٦م.
- عبد الهادي شعيرة، المرابطون في الثغور البرية العربية، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
- علي بن محمد باخيل، ميراث الأزمنة الصعبة، سنوات الحنابلة في بغداد، الدار التدميرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٤٢٥هـ.
- عمر أبو النصر، سيوف أمية في الحرب والإدارة، المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٦٣م.
- فاروق عمر ومرتضى النقيب، تاريخ إيران: دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩م.
- فتحي عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، القاهرة، ١٩٢٢م.
- قاسم محمد صالح، العسكرية الإسلامية في العصر الراشدي، مكتبة المهتدين، الأردن، ١٩٨٩م.
- محمد رجب النجار، الشطار والعيارين، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٩٨١م.
- محمد السيد الوكيل، القيادة والجندية في الإسلام، جزآن، ط٢، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٩٨٨م.
- محمود أحمد سليمان عواد، الجيش والأسطول الإسلامي في العصر الأموي (٤٠-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، طبعة عمان، الأردن، ١٩٩٤م.
- محمود شيت خطاب، تاريخ جيش النبي، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٠م.
- مسعود أحمد مصطفى، أقاليم الدولة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.
- نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، مطبعة بغداد، العراق، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية.

- Bosworth (C.E): Sistan Under The Arabs From The Islamic Conquest To The Rise Of The Saffarids (30-250/651-864), Rome, 1998.
- Edward G. Browne, A Literary History of Persia, Cambridge, 1956.
- Theodor Noldeke, Sketohes From Eastern History, Beriut, 1963.

رابعًا: الرسائل الدوريات العلمية.

أ- الرسائل العلمية:

- تهاني خالد مصلح، جيش الخلافة العباسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- جهيدة بُوجمعة، مجتمع سجستان في ظل الدولة الصفارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩١م.

- ضياء محسن عبد الرزاق الكنانى، الجيش في الخلافة العباسية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٥م.
- طاهر حمد النحال، القيادة والجندية في السنة النبوية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- سالم مالح العنزي، إقليم سجستان وتاريخه السياسي والعلمي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الصفارية (٢٣-٢٤٧هـ/٦٤٣-٨٦١م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٩م.
- شاهيناز محمود رشدي، بنو الصفار(٢٣٠-٣٢٠هـ/٨٤٤-٩٣٣م)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠١٤م.
- ناصر بن محمد بن عبد الله، حركة الجهاد والفتح الإسلامي في عهد الدولة الأموية، رسالة دكتوراه، معهد الدعوة للدراسات الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٨م.
- يوسف فويل، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٧م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بوزريعة، الجزائر، ٢٠١٠م.

ب- الدوريات العلمية:

- أسامة فهمي صديق، الخوارج في سجستان حتى ظهور الصفاريين، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد الثاني، ١٩٩٩م.
- رضوان أحمد الليث، العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة الصفارية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، المجلد (٣٤)، العدد الأول، مارس٢٠٢٣م.
- عبد العزيز عبد الله السالم، علاقة الإمارة الصفارية بالدولة العباسية في القرن الثالث الهجري، مجلة المؤرخ العربي، العدد الخامس، القاهرة، مارس١٩٩٧م.
- عبد الأمير عيسى الأعرجي، الإمارة الصفارية (٢٥٤-٢٩٠هـ/٨٦٨-٩٠٢م) ودورها في ضعف الخلافة العباسية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد(٦)، العدد(١٧)، غزة، ٢٠١٧م.
- عبد الله بن سعيد الغامدي: دور المتطوعة في حركة الجهاد ضد الصليبيين والمغول، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، المجلد الثاني، القاهرة، مارس ١٩٩٤م.
- علياء يحيى على الجبيلي، عناصر الجيش العباسي وآثارها على الخلافة العباسية (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٣٦م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد (٤٠)، أبريل ٢٠١٥م.
- علي نصر، العيارون والشطار في العصر العباسي، مجلة المؤرخ العربي، العدد السادس، م١، القاهرة، ١٩٩٨م.
- قحطان عبد الستار الحديثي، حركات الخوارج في خراسان في القرنيين الثاني والثالث للهجرة، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد السادس، ١٩٧٢م.
- مبارك رمضان أبو زيد، دور العيارين في مقاومة الغزو الساماني في سجستان (٢٩٩-٣١١هـ/٩١٢-٩٢٣م) مجلة كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي، قنا، العدد السابع، يوليو ٢٠١٢م.
- المهدي بن محمد الحرازي، العمل التطوعي أنواعه ومتطلباته، مجلة كلية الآداب، جامعة ذمار، العدد (٢٣)، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢م .